مساق الإعلام الفلسطيني

**الصحافة الفلسطينية في العهد العثماني**

كان دخول الطباعة إلى فلسطين منذ منتصف القرن التاسع عشر عاملاً حاسماً في إصدار الصحف؛ ففي عام 1846، دخلت أول مطبعة عربية إلي فلسطين هي مطبعة البطريركية الأرثوذكسية، حيث كانت تعمل تحت مسؤولية الأب (سبيرو دون صروف)، وعرفت باسم مطبعة الأرض المقدسة، وكانت تعرف رسمياً في العهد التركي باسم مطبعة دير الروم. وفي سنة 1847 أقيمت مطبعة الآباء الفرنسيسكان أشرف عليها الرئيس العام للرهبانية الفرنسية وكانت تطبع بجميع اللغات. وكانت هناك المطبعة الإنجليزية التي امتلكت امتيازها جمعية الكنيسة البروتستانتية التي أقيمت سنة 1867، وكانت تطبع بالعربية فقط.

 ومع تبلور الحركة الوطنية الفلسطينية في أطر تنظيمية - سميت بالجمعيات السرية- تناضل للحصول على الاستقلال من النظام التركي التي تكون أول إطار لها سنة 1875، فرض هذا التطور ضرورة وجود الأدوات التعبيرية ووسائل الاتصال مع الجمهور؛ الأمر الذي لا يمكن تحقيقه دون صحافة.

 وبسبب القيود الصارمة والبيروقراطية المفرطة في العهد العثماني؛ كان أول امتياز لصحيفة تناله الحكومة العثمانية نفسها، فقامت بإصدار أول صحيفة في فلسطين سنة 1867 باسم (القدس الشريف) في القدس باللغتين العربية والتركية، وكان الشيخ علي الريماوي رئيساً للقسم العربي فيها وعبد السلام كمال رئيساً للقسم التركي، كذلك صدرت في نفس العام صحيفة (الغزال) باللغة العربية فقط، وكان الهدف من إصدار تلك الصحيفة هو تعميم الفرمانات والأوامر الرسمية.

 وفي 1903 أصدرت متصرفية القدس (التي تضم القدس ويافا واللد والرملة والخليل وغزة والنقب) جريدة رسمية سميت أيضاً باسم القدس الشريف واعتبرت الحكومة التركية أن هذه الصحيفة هي الخطوة الأولى في تنظيم وتقنية عمل الصحافة، إلا أن عدم انتظام الحكومة في إصدارها أكد بأنها لم تكن جادة فعلاً في تأسيس صحافة وطنية فلسطينية بقدر ما كانت تعنى بتطوير وسائل اتصالها بالجمهور بهدف نقل أخبار السلطة العليا. وفي أوائل القرن العشرين كان هناك قفزة كبيرة في الصحافة الفلسطينية فمن أول أيلول إلى 30 كانون أول 1908 صدرت في فلسطين 15 صحيفة، وذلك بسبب انتعاش الحركة الوطنية الفلسطينية التي خاب أملها في حزب "تركيا الفتاة"،  بعد أن وصل إلى الحكم، كشف عن وجهه الشوفيني المعادي للعرب.

وفي سنة 1905 ظهرت مجلة "باكورة جبل صهيون" الشهرية" باللغة العربية والتي كانت تصدر من مدرسة "ليشوف جوبت"، وكانت هذه المجلة أدبية علمية وليس لها علاقة بالحركة الصهيونية، وترأس تحريرها الأستاذ توفيق زيبق.

وفي 18 أيلول 1908 أسس جورجي حنانيا جريدة "القدس"، وكانت جريدة علمية أدبية تورد أخبار الحكومة، وكانت ملتزمة بسياستها. وفي نفس العام أصدر نجيب نصار صحيفة "الكرمل" الأسبوعية.

 وفي كانون أول 1908 صدرت جريدة "بشير فلسطين" التي امتلكها السنيودس " المجمع المقدس الأورشليمي"، وكان تأسيسها على أثر خلاف السينودس مع الأرثوذكس؛ رداً على هذه الصحيفة صدرت في نفس الفترة صحيفة "الإنصاف" نصف الاسبوعية التي أسسها  "مندلي مشحور"، وغيرها الكثير من الصحف الدورية وغير الدورية.

 وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي خلفتها قوانين الصحافة؛ أشارت الإحصائيات إلى أنه منذ عام 1867 "حتى 1914 كان في فلسطين أكثر من 40 مطبوعة، أما خلال الحرب العالمية الأولى؛ فلم تصدر في فلسطين سوى مطبوعة واحدة عام 1916 هي مجلة " مصور مجول".

 **المستوى المهني للصحافة في العهد العثماني:**

بدأت الصحافة الفلسطينية في الاعتماد على ما يمكن استنباطه من آلية العمل للصحف الأخرى في الدول العربية، أو التشبه بالصحف التي تصدر في الأستانة سواء من ناحية الحجم أو الإخراج؛ وذلك بسبب الافتقار إلى الخبرة، واستفادت الصحافة المحلية في أواخر العهد التركي من دخول الصحافة المصرية، وتأثرت أيضاً بتطور الأدب العربي في القرن التاسع عشر؛ حيث نرى أن الأسلوب اللغوي للصحف العربية متميز برقي مختلف عن الواقع الثقافي في تلك الفترة؛ فتطور حركة الأدب شكلت واقع فرضه تأثير خارجي تركي فرنسي … الخ، بجانب فرض الثقافة الحاكمة على الثقافة المحكومة، وعدم قدرة الأدب العربي على مواجهة الأدب الغربي، و تأثر الأسلوب الصحفي بعوامل فرضتها المستجدات السياسية، في مقدمتها تأثير الاقتصاد والتجارة الفرنسية والإيطالية والإنجليزية، كل ذلك كان له دور مهم في التأثير على الأسلوب اللغوي في العمل الصحفي؛ الأمر الذي أفسح المجال أمام تولد مصطلحات جديدة. إلى غير ذلك كانت قضية "محلية الصحافة" أحد أهم الصفات التي ميزت العمل الصحفي في تلك الفترة؛ فكان من النادر أن تجد صحيفة تغطي الأخبار والوقائع الدولية باهتمام، إلا أنه كان هناك توجه من بعض الصحف مثل صحيفتي "الترقي" و "فلسطين" للتمرد على ذلك، فصحيفة "الترقي" هي الوحيدة حتى سنة 1911 التي كانت تنشر أخبار دولية من وكالات الأنباء، واستطاعت جريدة "فلسطين" أن تكون ممثلة لوكالة أخبار "أجانسي عسمانلي" أي وكالة الأنباء العثمانية.

**أبرز الصحفيين الفلسطينيين في العهد العثماني:**

 إبراهيم زكا، أسماء طوبى، إلياس مرمورة، بندلي مشحور، توفيق السمهوري، توفيق نصار، جورجي حنانيا، حنا عيسى، خليل بيدس، ساذج نصار، سعيد جار الله، سميرة عزام، عادل جبر، عبد السلام كمال، علي الريماوي، عيسى العيسى ، ماري شحادة، محمد إسعاف النشاشيبي، نجيب نصار، نقولا الدر، يوسف العيسى.

**الصحافة الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني**

بعد أن تمكنت بريطانيا من استعمار فلسطين؛ وبعد إعلان الانتداب، قررت بريطانيا إنشاء حكومة مدنية فيها، وعينت "هربرت صاموئيل" (أحد زعماء الصهيونية) مندوباً سامياً في فلسطين، وكانت الحكومة البريطانية معنية بترقية وتعميم المواصلات والاتصالات "بما يخدم مصالحها"، لذلك؛ فقد كانت معنية بشكل أساسي بالصحافة كأحد أشكال الاتصال الجماهيري، ما أعاد الصحافة الفلسطينية إلى الظهور من جديد عام 1919 بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام، إلا أن الصحافة عاشت ظروفاً قاسية، فقد استمرت في عهد الانتداب مجموعة القوانين العثمانية ضد الصحافة قائمة حتى العام 1932، ثم وضعت بعدها حكومة الانتداب مجموعة أخرى من القوانين التي كانت أكثر تصلباً، وكانت دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب هي المخولة بالإشراف على الصحف.

وكانت قيادة الانتداب البريطاني قد أصدرت صحيفتها الرسمية "ذي باليستاين نيوز" من القاهرة في 11 نيسان 1918، والتي وجهت إلى عرب فلسطين، واستمرت في الصدور تحت هذا الاسم، حتى أصبحت تصدر باسم الوقائع الفلسطينية في نهاية 1931.

وفي عهد الانتداب؛ لم تختلف الصحافة كثيراً في هيئتها و طباعتها عنها أيام الحكم العثماني، إلا أنها اختلفت كثيراً في المضمون خصوصاً في لهجتها وطريقة طرح آرائها في المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد بدأت طلائع الصحف العربية بالصدور في النصف الثاني من العام 1919، واحتلت مدينة القدس مكانة مرموقة في مجال إصدار الصحف؛ فصدر فيها العديد من الصحف والمجلات، وكانت صحيفة "سورية الجنوبية" التي أصدرها عارف العارف في أيلول 1919، من أوائل الصحف الجديدة التي ظهرت آنذاك، وفي 17 أيلول 1919 أصدر بولس شحادة صحيفة "مرآة الشرق"، التي كانت من أقوى الصحف الوطنية، ثم أغلقتها السلطات البريطانية عام 1939.

وفي العشرينات نشطت الحركة الصحفية، فصدرت العديد من الصحف السياسية، مثل: "القدس الشريف" التي أصدرها في القدس حسن الدجاني في 13 أبريل 1920، وجريدة "لسان العرب" التي أصدرها في القدس إبراهيم سليم النجار في 24 حزيران 1921، وكانت هي الصحيفة اليومية الأولى والوحيدة في فلسطين في تلك الفترة. وظهرت مجموعة من الصحف والمجلات الصغيرة التي لم يدم صدورها طويلا، نذكر منها: مجلة "روضة المعارف"، ومجلة "كلية القدس للشبان"، و"أخبار دار الأيتام السورية"، و"الروايات الأهلية"، و"الزنبقة"، و"الكرمة المصورة"، و"سانت جورج"، ومن الصحف الدينية والكنسية التي ظهرت آنذاك: صحيفة "الأخبار الكنسية"، و"يوم الرب"، و"الإنارة"، و"السلام والخير"، و"الأرض المقدسة".

حينذاك كانت الحكومة البريطانية تعلم أن الصحف السياسية كانت ذات فعالية في التعبير عن الرغبة في الاستقلال، وذات قدرة على التأثير في الجمهور. وما زاد من تخوفها، هو أن الصحافة الفلسطينية أعلنت موقفها من الحركة الصهيونية، بما يتناقض وأهداف الحكومة البريطانية، فعلى سبيل المثال: أعاد نجيب نصار إصدار الكرمل سنة 1920، مؤكداً أن جريدته ستواصل مهاجمة وفضح السياسة الاستعمارية البريطانية في تطبيق وعد بلفور، والتنديد بالهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وأعاد بيدس إصدار النفائس عام 1919 كمنبر للأدباء والمثقفين، كما ظهرت مجموعة من الصحف والمجلات الصغيرة التي لم يدم صدورها طويلاً.

 وبين سنتي 1919 و 1921 ظهرت عدد من الصحف الجديدة بلغ مجموعها 18 صحيفة، كان منها: 15 صحيفة فلسطينية، وصحيفتان للمستوطنين اليهود.

مقابل ذلك؛ رأت الحكومة البريطانية ونشطاء الحركة الصهيونية أن الشكل الذي تعتمده الصحافة الفلسطينية، وأسلوب التوجيه الجماهيري، يشكل خطراً على التنفيذ السريع لوعد بلفور؛ فعملت "مع الحركة الصهيونية" على تطوير الصحافة الصهيونية، وإنشاء صحف جديدة وتحييد الصحف الفلسطينية؛ فتم تأسيس صحيفتين سياسيتين صهيونيتنن باللغة العبرية؛ ففي 11أيار 1920 أسس أ. سفير جريدة سياسية صهيونية في القدس أسماها "بريد اليوم"، أما نسيم ملوك "رئيس جمعية النهضة الإسرائيلية في القاهرة"؛ فقد أصدر في 31 أيار 1920 "جريدة السلام"، التي كانت تدعو إلى (التفاهم) بين العرب واليهود، ويدافع في نفس الوقت عن أهداف وبرامج الحركة الصهيونية في فلسطين.

وفي الثامن من حزيران سنة 1924؛ عقد المؤتمر الصحافي العربي الأول، وكان له أثره في تنشيط الحركة الصحفية، وتوجيهها إلى خدمة المصلحة العامة، وإلى العناية بالمسائل الاقتصادية والزراعية، والإكثار من الكتابة فيها؛ لتشجيع وزيادة الإنتاج الزراعي.  
وتألفت نقابة صحافية باسم "نقابة الصحافة العربية في فلسطين"، وانعكست آثار الخلافات السياسية التي بلغت أشدها بين الزعماء الفلسطينيين في العام 1927، وتعدد الأحزاب السياسية، على مختلف الصحف العربية في فلسطين التي ساهمت في زيادة حدة الخصومة، لكن أصحاب تلك الصحف ما لبثوا أن تنبهوا إلى خطورة هذه الخلافات على القضية الوطنية؛ فعقدوا مؤتمراً في مدينة يافا، في تشرين الثاني"نوفمبر" 1927، حضره ممثلون عن الصحف الفلسطينية، واتخذوا القرارات التالية:

دعوة رجال الصحافة إلى جمع كلمة الأمة، وتسهيل عقد مؤتمر عام يمثل آراء الأمة في قضيتها السياسية العامة، والدفاع عن مصالحها أمام الحكومة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

تبادل الاحترام بين الصحفيين على اختلاف آرائهم، و مراعاة حقوق الزمالة وآداب الصحافة، ومقاومة كل حركة من شأنها إحياء النعرات الطائفية و النزعات الدينية.

ورأى المؤتمرون وجوب مطالبة الحكومة بحقوق الصحافة، كما بحثوا في تأليف نقابة صحافة لهم.

ولم تكن النقابة التي تقرر تشكيلها في مؤتمر الصحافة العربية الفلسطيني الأول في حزيران يونيو 1924 قد تألفت بعد، واستقر رأيهم على تأليف هذه النقابة من أصحاب الصحف الذين حضروا المؤتمر، وتم انتخاب عيسى البندك، (صاحب جريدة  "صوت الشعب)، وعبد الله القلقيلي، (صاحب جريدة  "الصراط المستقيم") ممثلين للنقابة، وعهد إليهما تقديم قانون النقابة إلى الحكومة، وإبلاغ قرارات المؤتمر إليها.

وبعد عام 1929 انتقل النشاط الصحفي من القدس إلى يافا، وتطورت الصحافة فيها، حتى احتلت مركزاً هاماً في ميدان الصحافة العربية؛ فبالإضافة إلي المجلات والصحف اليومية التي ظهرت آنذاك، ظهرت المجلات والصحف المتخصصة، مثل: مجلة "الاقتصاد العربية" التي صدرت عن شركة المطبوعات العربية المحدودة في القدس عام 1934، وترأس تحريرها عادل جبر، وكانت تتناول القضايا الاقتصادية والتجارية حتى توقف صدورها عام النكبة، و"مجلة جمعية فلسطين الشرقية" التي أصدرها الدكتور توفيق كنعان عام 1933، والتي كانت تبحث في المواضيع الأثرية والتاريخية والدينية. وفي عام 1937؛ أصدر إبراهيم تلحمي "مجلة الأشرطة السينمائية والسينما"، وعام 1945؛ أصدر محمود الدجاني "المجلة الطبية العربية الفلسطينية" التي تناولت شؤون الطب والجراحة.

وشهدت الصحافة في عهد الانتداب تطوراً ملحوظاً على مستوى الإخراج والتحرير؛ فأصبحت تزخر بالمفكرين والمثقفين، وأصبحت الرؤوس المفكرة تقود الرأي العام، واتسع ميدان الكتابة، وصار الكتاب يستخدمون الصحف لنشر أفكارهم وتوجهاتهم، وشغلت المواضيع الثقافية والاجتماعية آنذاك العمل الصحفي.

إلى جانب ذلك، كان للصحافة دور رئيسي في الحركة الوطنية؛ ففي ثورة 1936 كان للصحافة أثر قوي في توعية الجماهير تجاه مخاطر الصهيونية والاستعمار، وبث الروح الوطنية فيها، والدعوة إلى الوحدة؛ فعلى الرغم من الاختلاف بين الصحف، إلا أنها ركزت جميعها على المنطلقات والتوجهات السياسية للثورة.

 وفي 27 أيار 1936 عقد مؤتمر عام للصحافة، وناقش الأوضاع السائدة، بما فيها مسؤولية الحكومة البريطانية إزاء تدهور الأوضاع بسبب الهجرة اليهودية وخطورة حملة قوانين المطبوعات. واعتبرت " لجنة بيل" أن اللهجة الشديدة التي كانت تستخدمها الصحافة هي أحد عوامل تفجير ثورة سنة 1936.

كذلك كان للصحافة دور قوي وواسع في نقل وقائع الثورة النضالية إلى العالمين العربي والإسلامي والخارجي؛ ما كان له الأثر القوي في تجاوب الصحف العربية مع أصداء الثورة؛ ففرضت الحكومة الانتدابية التشريعات الجديدة، وزادت من إحكام قبضها على الصحافة حتى صدر نظام الدفاع "الطوارئ" عام 1939، الذي اشتملت معظم نصوص مواده على تقييد الصحافة الفلسطينية والعربية؛ فمنعت صحف عربية من دخول فلسطين، وأصبحت الموضوعات والتقارير التي يرسلها المراسلون في فلسطين عرضة للحجز والمراقبة، وتعرض جزء من الصحف للإغلاق وجزء لمنع التوزيع وجزء للمصادرة. في الوقت نفسه، وجدت الصحافة العبرية كل أشكال الرعاية؛ كي تسهم في خلق بنية تحتية للوطن اليهودي المنشود؛ فخلال عشر سنوات، ازداد عدد الصحف العبرية إلى الضعف؛ ففي سنة 1939 كان هناك تسع صحف عبرية، وحتى 10/5/1948 "النكبة"؛ كان هناك 19 صحيفة، أهمها: "هآرتس" التي تأسست سنة 1918، ويديعوت أحرونوت - التي تأسست سنة 1948، وجيروسالم بوست التي تأسست سنة 1932 تحت اسم "بالستين بوست"، و"دافار" التي تأسست سنة 1925 هذا غير النشرات والدوريات المختلفة.

 وفي المرحلة الأخيرة من الانتداب البريطاني (بداية الحرب العالمية الثانية)؛ استمرت الصحافة في حمل رسالة التوعية والتنوير تجاه مخاطر الاستيطان الذي بدأ يشتد عوده في الوقت الذي بدأت الصحافة الفلسطينية بالتطور؛ بسبب الحراك الاقتصادي الذي طرأ مواكباً التوسع في الجانب الصناعي والتجاري في فلسطين. كما شهد الجانب النقابي تطوراً ملحوظاً، فقام "اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب" بإصدار صحيفة "الاتحاد الأسبوعية" ذات التوجه الماركسي في 15 أيار 1944.

وفي الفترة بين 1945-1948 بلغ عدد الصحف التي كانت تصدر في فلسطين حوالي 68 صحيفة منها تسع صحف سياسية، أهمها: "الشعب" التي أصدرتها شركة الصحافة في يافا سنة 46 الأهلية، التي ترأسها كنعان أبو خضرا، وصحيفة "الشعب" الناطقة باسم حزب البعث الاشتراكي في القدس عام 48، ورئيس تحريرها عبد الله حجاوي.

هذا وقد ازداد العبء على الصحافة بازدياد سلسلة المؤامرات الاستعمارية، كما حصل تجاه قرار التقسيم، حيث نشطت الصحافة في فضح سياسة الحكومة البريطانية تجاه الهجرة وطرائق عمل المستعمرين؛ ما جعل سلطات الانتداب تدرك خطورة آفاق هذا العمل؛ فزادت من أسلوب القمع والإرهاب في تشديد العقوبات تجاه الصحافة دون الاكتراث للنتائج، أو لردود الفعل لأنها كانت على أبواب الرحيل.

وأكثر ما ميز الصحافة في تلك الفترة؛ أنها كانت على موقف إجماعي واحد لا تشوبه شائبة من الشوائب التي كانت تدسها الحكومة البريطانية بلعبها على الوتر العائلي والحمائلي في فلسطين، أو على الوتر الحزبي.

وأخذ بطش الانتداب يتزايد ضد الصحافة بتزايد تأثيرها، إلى أن صدر نظام الطوارئ سنة 1945، وما تضمنه من تشريعات صارمة ضد الصحافة الفلسطينية؛ في محاولة لمنعها من تهيئة الأجواء لاحتمالات ما بعد انتهاء الانتداب.

 وأخذت الأوضاع تتفاقم في فلسطين بشكل سريع، ومع انسحاب القوات البريطانية وبداية حرب 48؛ كان للصحافة دور رئيس في تأجيج المشاعر، والعمل بكل قوة لتوفير أرضية خصبة للجيوش العربية "للاستمرار في الحرب".

**\* أسماء أبرز الصحفيين الذين وردت أسماؤهم في فترة الانتداب البريطاني:**

أ. سافير، إبراهيم الشنطي، إبراهيم النجار، إبراهيم كريم، أحمد خليل العقاد، أدمون روك، أديب خوري، أرنست شنللر، أكرم العلمي، ألفونس يعقوب ألونزو، أيوب مسلم، إبراهيم تلحمي، إسحق الحسيني، إسحق درويش، الأب باسكل كنسل، الأب نوربرت ريشاني، الشيخ عبد الله القلقيلي، الشيخ محمد الصلح، القس أسبر ضومط، القس الياس مرمورة، القس ب. م. كمبرت، القس جون طنب، القس خليل أسعد غبرائيل، القس و. و. كاتلنج، المطران جاورجيوس حكيم، إميل أبو خليل، إميل غوري، باسيلا الجدع، بندلي حنا الغرابي، بولس سمعاني، بولس شحادة، توفيق حانا، توفيق كنعان، ج. رحال، ج. واتس، جان سويدان، جبرا الأنقر، جبرائيل شكري ديب، جمال الحسيني، جميل شلالي، جميل ضيازادة، حازم نسيبة، حسان أبو ريحاب، حسن الدجاني، حسن المقدادي، حسن مصطفى، حسين حسني، حسين محمود نجم، حمدي الحسيني، حنا الصاع، حنا عطا الله، خالد الدزدار، خضر نصار، خليل أبو العافية، خليل زقوت المجدلي، خليل نصر، خيري حماد، د. عمر خليل، د. محمود طاهر الدجاني، د. حاييم هراري، داوود الكردي، داوود ترزي فشر، رشيد الحاج، رفائيل أبو العافية، زكي زكا، زهدي محمد السقا، سعود جميل، سلمان الفاروقي، سليم الحلو، سليم شحادة، سليم عبد الرحمن الحاج إبراهيم، سليم قبعين، سندر رحماني، سهيل زكا، شكري سرور، شمس الدين الخطيب، شوكت حداد، صالح عبد اللطيف الحسيني، طاهر الفتياني، عادل القلقيلي، عادل جبر، عارف العارف، عارف العزوني، عارف النجار، عاطف نور الله، عبد الحميد ياسين، عبد الرحمن بشناق، عبد الغني الخطيب، عبد الغني الكرمي، عبد اللطيف الحسيني، عبد الله الريماوي، عبد الله القلقيلي، عبد الله النعواس، عبد المجيد حنونة، عجاج نويهض، عزت الأعظمي، عزت الجبالي، عزيز شحادة، علي الأسعد، علي حسين الصافي، علي سعيد خلف، علي محي الدين الحسيني، عيسى البندك، عيسى الخوري بندك، عيسى السفري، عيسى العيسى، عيسى شاكر، عيسى عبود، فؤاد الطباع، فؤاد الطويل، فؤاد صالح سابا، فريد الشنطي، فهمي الحسيني، قسطندي ثيودوري، قيصر أبيض، كمال أحمد عباس، كنعان أبو خضرا، ليفوي ويتمان، محمد الدجاني، محمد حسن البديري، محمد حسن سويد، محمد حسن علاء الدين، محمد حلمي، محمد سعيد اشكنتنا، محمد عبد الله المسلمي، محمد علي الطاهر، محمد فريد الشنطي، محمد كامل البديري، محمد مصطفى الغندور، محمود الإيراني، محمود الشركسي، محمود العابودي، محمود سيف الدين الإيراني، مراد فؤاد حقي، مصطفى الرشيد، مطلق عبد الخالق، مندل كرونبك، منير إبراهيم حداد، منيف الحسيني، موسى الكيالي، موسى ناصر، ميشال نجار، نجاتي صدقي، نجيب الطيبي، نجيب جاد، نجيب فرنجية، نجيب نصار، نسيم ملول، نصري الجوزي، نعيم العيسى، نيقولا حنا، نيقولا قطان، هاني أبو مصلح، هربرت دانبي، واصف يونس، وديع صنبر، وهبة تمارى، يوحنا خليل دكرت، يوسف البندك، يوسف العيسى، يوسف سلوم، يوسف فرنسيس، يوسف هيكل، يوسف ياسين.

**الصحافة الفلسطينية بعد النكبة**

يمكن القول: إن معظم العمل الإعلامي الفلسطيني بعد النكبة، قد انتقل إلى الخارج؛ ما أدى إلى صقل تجربة عشرات الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين التحقوا بصفوف الثورة؛ فقد تهدمت الأجهزة والمؤسسات الإنتاجية في فلسطين، بما في ذلك المطبوعات والصحف إلا القلة القليلة التي صمدت واستمرت في الصدور مثل "الاتحاد" الحيفاوية.

وحين وضع قطاع غزة تحت الحكم المصري والضفة الغربية تحت الحكم الأردني، أصبحت الصحف "اللاجئة" في الضفة والقدس تعيش تحت قوانين المطبوعات المختلفة، وتوقف عدد منها، مثل: "الجامعة الإسلامية" التي انتقلت من يافا إلى عمان ثم توقفت عام 1949، وفي 21 آذار 1967 وطبقاً لقانون الصحافة الأردني الذي صدر يوم 21 شباط 1967؛ غابت  عن الساحة صحيفتان مهمتان هما صحيفة "فلسطين" وصحيفة "الدفاع".

 ومع تطور الحركة الوطنية في لبنان والأردن وسوريا؛ لم تكن الصحافة تمثل الخط الوطني بالمعنى الحرفي، واستمرّ الحال على هذا النحو حتى عام 1965، عدا صحيفة "الحرية" التي أصدرها القوميون العرب في لبنان وكانت ملتزمة بالخط الوطني البحت.

قبل عام 1967 عاشت الصحافة الفلسطينية في مرحلة محاولات للسيطرة عليها؛ فالصحافة التي كانت تصدر في القدس، حاول الأردنيون القيام بعملية احتواء لها سواء عن طريق الدمج أو غيره، وتم دمج أكثر من صحيفة فلسطينية مع أردنية، فعلى سبيل المثال: تم دمج جريدة "الدفاع" مع جريدة "الجهاد"، لتصدر جريدة "الرأي".

 وبعد معركة الكرامة؛ بدأت فصائل العمل الوطني بتشكيل تنظيماتها، وصار كل فصيل يصدر مجلة داخلية خاصة به، واحتضن جمال عبد الناصر، حركة "فتح" وقيادتها وفتح لها أبواب العالم على الصعيد الإعلامي من كل الاتجاهات، وعام 1966 حثت قيادة "فتح" على تطوير الجهاز الإعلامي؛ فبدأت تصدر نشرة "فتح" الداخلية وصدرت مجلة "الثورة الفلسطينية" في دمشق، ومجلة عسكرية أخرى اسمها "المسيرة" وكانت تصدر من دمشق وترسل لباقي الأقاليم بشكل سري، وكانت تلك الصحف هي بدايات الإعلام الفلسطيني الملتزم بالحركة الوطنية.

وفي عام 1969 (بعد أن خرجت م.ت.ف. من دائرة السيطرة العربية وأصبحت بقيادة ياسر عرفات)؛ كان لا بد من وجود مؤسسة إعلامية وصحفية مستقلة بالقرار الوطني الفلسطيني؛ فكانت هناك تجربة إصدار جريدة مركزية، وتم الاتفاق بين الفصائل على أن تكون جريدة "فتح" هي الجريدة المركزية لـ م.ت.ف، وعندما انشقت الجبهة الديمقراطية عن الجبهة الشعبية؛ أصدرت "الشرارة"، ثم أصدرت الجبهة الشعبية بجانب "الحرية" جريدة "الهدف" التي ترأس تحريرها غسان كنفاني. وإبان معركة غور الصافي عام 1969؛ اتخذ أبو عمار قراراً بأن تتحول جريدة "فتح" إلى صحيفة يومية، وفي ذلك الوقت أصدر مركز الأبحاث الفلسطيني أحد أهم المجلات وهي "شؤون فلسطينية".

وعام 1973 اتخذت قيادة م.ت.ف قراراً بتشكيل جسم إعلامي موحد لكل فصائل المقاومة، أطلق عليه اسم "الإعلام الفلسطيني الموحد"؛ على أن يكون الإعلام الموحد فيه وكالة أنباء فلسطين أطلق عليها اسم "وفا".

وبدأ هذا الجسم الإعلامي بإصدار مجلة "فلسطين الثورة " الأسبوعية كمجلة مركزية لـ م.ت.ف ترأس تحريرها أحمد عبد الرحمن، وبدأ الإعلاميون الفلسطينيون العمل في تجربة جديدة، فكانت هناك عدة أقلام باتجاهات مختلفة على ورقة واحدة هي "فلسطين الثورة".

 وعندما اندلعت حرب تشرين تحولت "فلسطين الثورة" إلى يومية، تتابع أخبار المعارك في الحرب. وعندما أصبحت م.ت.ف عضواً في جامعة الدول العربية، وألقى أبو عمار خطابه التاريخي في الأمم المتحدة؛ شهدت الساحة الفلسطينية أشهر سنواتها الذهبية على الصعيد الإعلامي؛ فانتشرت الكتب الإعلامية والدراسات والأبحاث التي أغرقت الساحة العربية والعالمية بمختلف اللغات، ونشأت عدة مؤسسات، مثل: "مركز التخطيط" و"مركز الأبحاث"، التي أصدرت الكثير من المنشورات والدوريات.

وفي عام 1977؛ انشق تنظيم جديد عن القيادة العامة وهو "جبهة تحرير فلسطين"، الذي أصدر عدداً من المجلات، أبرزها مجلة  "القاعدة" الأسبوعية.

وفي حصار 1982 صدرت مجموعة كبيرة من الدوريات المختلفة والمتخصصة بالتنظيمات الشعبية، مثل: "المرأة الفلسطينية" عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، و"الزيتون" عن اتحاد طلاب فلسطين، و"بلسم" عن الهلال الأحمر.

أما خلال الحصار؛  فقد صدرت جريدة "المعركة" بشكل يومي إلى جانب جريدة "الرصيف"، الذي استشهد رئيس تحريرها "علي فودة" أثناء قيامه بتوزيعها على المقاتلين في مواقعهم، وتحولت فلسطين الثورة إلى جريدة يومية تحت اسم "صدى المعركة".

وخلال الغزو الإسرائيلي لبيروت، فقدت م.ت.ف العمود الفقري للمواد الإعلامية الفلسطينية وللتاريخ الفلسطيني، وهو "مركز الأبحاث الفلسطينية "، الذي استولت عليه إسرائيل. وبعد الحصار، انتقلت "فلسطين الثورة" مع "وفا" إلى قبرص (حيث وجود المال والطباعة في قبرص، وقربها من مكان القيادة في تونس)، وبدأ العمل هناك من داخل فندق بدون مادة أرشيفية.

أما معركة الاستيلاء على م.ت.ف، وشق حركة "فتح"؛ فقد بدأت بعد عام 1983، وكما استولى الإسرائيليون على مركز الأبحاث في لبنان، استولى السوريون على المؤسسات الفلسطينية وأرشيف الشعب الفلسطيني في دمشق. وعلى الرغم من ذلك، استؤنف إصدار جريدة "فتح" تحت القصف في طرابلس.

 وفي قبرص أنشأ الإعلام الفلسطيني الموحد مؤسسة عصرية أطلق عليها اسم "بيسان"، التي أخذت تصدر مجلة فلسطين الثورة بمستوى فني ملموس وخطاب إعلامي متميز، وأنيطت بالمؤسسة مسؤولية إصدار كتب ووثائق ومنشورات بمختلف اللغات عن الثورة الفلسطينية والانتفاضة، إلى جانب مجلة Palestine التي كانت تصدر باللغات الإنجليزية والفرنسية واليونانية.

 وفي عام 1985 أسس الشهيد ميشيل النمري مجلة "النشرة"، التي تعنى بحركات التحرر وحقوق الإنسان في العالم.

**\* أسماء بعض الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين الذين ظهرت أسماؤهم بعد النكبة:**

إبتهاج مجلي، إبراهيم الدباغ، إبراهيم الشنطي، إبراهيم العابد، إبراهيم برهوم، إبراهيم عبد الله ناصر، إبراهيم فؤاد عباس، إبراهيم قراعين، إبراهيم مطر، إبراهيم نصر الله، أبو نضال الأشقر، أحمد إبراهيم البطراوي، أحمد أبو إسماعيل، أحمد السرساوي، أحمد الشقيري، أحمد الشيخ، أحمد العقاد، أحمد خليفة، أحمد داوود، أحمد دحبور، أحمد سعيد نجم، أسعد الأسعد، أحمد شاهين، أحمد عبد أحمد، أحمد عبد الحق، أحمد عبد الرحمن، إميل حبيبي، أكرم هنية، أمين شنار، انطوان شلحت، أنور رجا، أنيس الصايغ، أد عبد الخالق، إيهاب يونس، أيوب طه، المتوكل طه، باسل أبو الرب، باسم  برهوم، باسم سرحان، باسم سكجها، باسمة برهوم، برهان الدجاني، بسام أبو شريف، بكر عويضة، بلال الحسن، تماضر السوالمة، توفيق زياد، توفيق أبو بكر، توفيق وصفي أبو زعنونة، تيسير رمضان أبو ارشيد، ثريا أنطونيوس، جابر سليمان، جبريل عوض، جمال الأبطح، جمال الحسيني، جاك خزمو، جمال شديد، جمال عبد الهادي، جمعة حماد، جميل أبو صبيح، جميل أحمد شحادة، جميل الجوزي، جميل هلال، جواد البشيتي، جورج قنازع، حافظ البرغوثي، حبيب زيدان، حبيب قهوجي، حسن البطل، حسن الكاشف، حسن خضر، حسن زهران، حسن عباس، حسن عبد الله، حسين أبو أنس، حسين أبو النمل، حسين أبو شنب، حسين اللهواني، سين بلقيس، حسين حجازي (حازم إبراهيم)، حسين حسونة، سعيد حميد، حسين رضوان، حسين شعلان، حسين مطر، حكم بلعاوي، حكم دروزة، حمد سعيد الموعد، حمدي شحادة الكحلوت، حنا أبو حنا، حنة شاهين، حنا مقبل، حيدر قفة، حيدر محمود، خازن عبود، خالد أبو خالد، خالد الحسن، خالد بعنلع، خالد درويش، خالد علي مصطفى، خالد عيسى، خضر البرعي، خليل إبراهيم حسونة، خليل الجنداوي، خليل الزبن، خليل السواحري، خليل المناصرة، خليل الناطور، خليل توما، خليل حيدر، خليل شاهين، خليل عبد الرحمن، خليل عبد ربه، خيري عزيز، خيري منصور، خيرية قاسمية، د. عبد القادر ياسين، دامو محمد، داوود تلحمي، داوود عيد، درويش راضي، دنيا الأمل إسماعيل، ذياب نبهان راجي صهيون، راسم المدهون، راشد حسين، راضي صدوق، ربعي المدهون، رجاء محمد، رجب أبو سرية، رحاب مكحل، رسلان الشريف، رسمي أبو علي، رسمي بيادسة، رشاد أبو شاور، رشاد عبد الحافظ، رشدي ماضي، رشدي ملحس، رشيد الحجة، رشيد الخالدي، رضا سلمان، رمزي حيدر، رمضان العصار، روضة مخول، رياض أبو وردة، رياض الحسن، زكريا شاهين، داوود الزاوي، زلفى شحرور، زهدي جار الله، زهير أبو شايب، زهير دعيم، زياد خداش، زياد عبد الفتاح، سالم يوسف جبران، سامر عبد الله (عماد أبو حطب)، سامي إدريس، سامي سرحان، سعادة سوداح، سعيد المزين، سلمان ناطور، سلمى العموري، سلوى البنا، سلوى العمد، سليم النفار، سليم بركات، سليمان أبو جاموس، سليمان الفيومي، سميح القاسم، سميح سمارة، سميح شبيب، سميح صباغ، سميح ناطور، سمير أيوب، سمير خوري، سمير نايفة، سمير يوسف، سميرة عزام، سهيل الناطور، شحادة موسى، شريف الحسيني، شفيق الحوت، شفيق حبيب، شوقي العمري، صابر العارف، صابر محي الدين، صادق العظم، صالح أبو أصبع، صالح زيتون، صبحي صادق النجار، صبحي طه، صبحي عبد المعطي، صبري جريس، صلاح الدين الحسيني، صلاح عبد  الله، طلال حماد، طلال حمدان، طلال عوكل، طلعت موسى، عائدة النجار، عادل أديب الآغا، عادل الأسطة، عارف توفيق عطاري، عبد الباري كحيل، عبد البديع عراق، عبد الجبار أبو غربية، عبد الجبار عدوان، عبد الحفيظ محارب، عبد الحكيم سمارة، عبد الحميد أبو الفتوح، عبد الحميد محارب، عبد الرحمن بسيسو، عبد الرحمن شاهين، عبد الرحمن غنيم، عبد الرحيم عمر، عبد الرحيم غنام، عبد العزيز الكحلوت، عبد العزيز اللبدي، عبد القادر ياسين، عبد الكريم السبعاوي، عبد اللطيف سليمان، عبد الله الحوراني، عبد الله الشيتي، عبد الهادي الشروف، عبد الوهاب الكيالي، عبد معروف، عدنان الشريف، عدنان جابر، عدنان عمامة، عدوان عدوان، عرفان أبو أحمد، عريب الرنتاوي، عز الدين المناصرة، عز الدين سمارة، عصام حماد، عصام خوري، عصام سخنيني، عفيف سالم، عفيف شليوط، عقيل هاشم، علي إبراهيم، علي إسحق، علي فياض، علي الكردي، علي بدوان، علي حسن خلف، علي حسين، علي زين العابدين الحسيني، علي ظاهر زيداني، علي فودة، علي فياض، علي فيصل، علي محمد عودة، علي هاشم رشيد، عليان عليان، عماد الحوراني، عماد عبد الوهاب، عمر الرحايمة، عمر الكيلاني، عمر بسيسو، عمر حلمي الغول، عمر سعادة، عمر قطيش، عمر كتمتو، عميد الإمام، عودة أبو عودة، عودة بطرس عودة، عوض خليل، عيسى الشعيبي، عيسى عبد الحفيظ، غازي خورشيد، غازي قاسم، غانم البييبي، غسان زقطان، غسان كنفاني، غنام غنام، فؤاد إبراهيم عباس،  فارس عبد الرحمن، فاروق النابلسي، فاروق جرار، فاروق وادي، فخري صالح، فريد البرغوثي، فضل شرورو، فكتور سحاب، فواز موراني، فوز الدين البسومي، فوزي الأسمر، فوزي عبد الله،  فيصل حوراني،  فيصل دراج،  فيصل قرقطي، قاسم حميد، قاسم خزعل، قيس مراد، كمال ناصر، كوثر النشاشيبي، لؤي عبدو، ليانة بدر، ليلى الجمال، ليلى السائح، ليلى الصايغ، ماجد أبو شرار، ماجد الزبيدي، ماجد الكيالي، ماجد عبد الهادي، ماجد عدوان، ماجد يونس، خليل عيلبوني، مازن الزغير، مازن بكر، مازن شديد، مازن عبد الهادي، مازن محمود الشوا، مالك حسين صلالحة، ماهر الطاهر، ماهر رجا، مجد الظاهر، محمد إبراهيم لافي، محمد أبو شلباية، محمد إسماعيل، محمد الأسعد، محمد الباز، محمد البطراوي، محمد الشرافي، محمد الظاهر، محمد القيسي، محمد النجار، محمد برهوم، محمد جبر الريفي، محمد حسيب القاضي، محمد حمزة غنايم، محمود خليفة، محمد خليل عز، محمد داوود العلي، محمد زيد، محمد سليمان، محمد عادل، محمد علي (عمر الفرا)، محمد غضية، محمد مصطفى عمر، محمد نعيم العلي، محمد نمر، محمد هواش، محمد وتد، محمد يونس، محمود الخطيب، محمود الريماوي، محمود الزايد، محمود السرساوي، محمود حسين، محمود خزام، محمود داورجي، محمود درويش، محمود شقير، محمود معروف، محي الدين قطينة، مرشد خلايلة، مروان الدراج، مروان العلان، مصباح أحمد، مصطفى أبو لبدة، مصطفى صالح، مصطفى مراد، معاوية محمدين، معتصم حمادة، معين بسيسو، مليح نصرة، منذر عامر، منى الخالدي، منى السعودي، منيب فهد الحاج، منية سمارة، منير حسني الهور، مهند عبد الحميد، موسى الخوري، ميشيل حداد، ناجي العلي، ناجي علوش، نادرة جميل السراج، ناصر الدين النشاشيبي، ناصر دغش، ناصر عليوة، نبيل خاروف، نبيل خالد الآغا، نبيل خوري، نبيل شعت، نبيل عمرو، نبيل عودة، نبيه القاسم، نجلاء شهوان، نجلاء صهيون، نصري حجاج، نظام بركات، نعيم ناصر، نمر خلوف، نمر ديب سلطان، نهاد محمد، هارون هاشم رشيد، هاني العبد الله، هاني المصري، هاني حبيب، هاني حوراني، هاني منوس، هبه منصور، هدى حمودة، هدى خشفي، هشام شرابي، هشام عبد الله، هيثم الأيوبي، واصف منصور، وافد نصر الله، وديع أمين، وليد أبو بكر، وليد بصل، وليد ياسين، ياسر عبد ربه، يحيى رباح، يحيى عبد الرؤوف جبر، يحيى يخلف، يعقوب شاهين، يوسف أبو لوز، يوسف الخطيب، يوسف المحمود، يوسف بشير، يوسف شبل، يوسف عبد الحميد، يونس السيد، يونس الكتري.

**ملاحظات:**

نتيجة للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني، برزت ظاهرة تعدد الوظائف؛ فالشخص الواحد، مثلاً، يعمل صحفياً وناقداً، أو شاعراً وإذاعياً، أو كاتباً ويعمل رئيس تحرير لمجلة…الخ؛ لذا تم وضع ما أمكن من أسماء الشخصيات التي عملت في مجال الصحافة، بغض النظر عن المهن الأخرى التي يعملون بها.

**الصحافة الفلسطينية في الشتات**

إن غالبية الصحافيين الفلسطينيين أصبحوا صحافيين مهاجرين بعد وقوع النكبة الفلسطينية عام 1947م، بإعلان دولة إسرائيل على أرض فلسطين،وتهجير أبناء الشعب الفلسطيني؛ حيث تفرق الصحافيون الفلسطينيون بين الدول العربية، لذلك؛ فإن الطابع العام للصحافة الفلسطينية بعد عام   1947م هو طابع الصحافة **المهجَّرة**، ولقد تميزت الهجرة الصحفية بسمتين:

الأولى: أنها في غالبها هجرة صحفيين، وليست هجرة صحف.

الثانية: وهي أن هذه الهجرة كانت هجرة داخلية، أي تكاد أن تكون مقتصرة على الهجرة إلى الأقطار العربية.

أما الهجرة الصحفية الفلسطينية **المعاصرة**، أي التي تمت في السنوات العشر الأخيرة التي تبدأ من منتصف السبعينات إلى منتصف الثمانينات،  فإن الطابع العام الذي يغلب عليها يكاد يختلف جذرياً عن الطابع العام للهجرة السابقة، فالهجرة الفلسطينية المعاصرة تتميز بسمتين بارزتين.

الأولى: أنها هجرة صحف، حيث قام الفلسطينيون بإصدار صحف خاصة بهم تعبر عن آراء واتجاهات الفصائل الفلسطينية المتعددة وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية.

والسمة الثانية: أنها هجرة خارجية،  فأغلب الصحف الفلسطينية المهاجرة صدرت خارج الوطن العربي، حيث تركز أكثرها في قبرص، ووجد بعضها في لندن، وباريس وهناك أكثر من عامل وراء اتخاذ الهجرة الصحفية الفلسطينية طابع الهجرة الخارجية، من أهمها: دخول الفلسطينيين كطرف في الصراعات العربية، وقيام الأنظمة المعارضة لمنظمة التحرير الفلسطينية بوضع الصعوبات والقيود أمام الفلسطينيين في مجال التعبير عن مواقفهم السياسية، سواء من خلال الصحف التي يصدرها فلسطينيون، أو من خلال الصحف المحلية داخل هذه الأنظمة، وقد يصل الأمر إلى قيام هذه الأنظمة العربية بإغلاق بعض الصحف الفلسطينية الصادرة بها، كما حدث بالنسبة للصحف الفلسطينية في الأردن وسوريا وليبيا ولبنان. معنى ذلك، أن الصحف الفلسطينية رأت أن تصدر خارج الوطن العربي؛ حتى لا تكون رهينة لأي نظام عربي يمنحها حق التعبير عن مواقفها عندما يشاء، ويمنع هذا الحق عنها عندما يشاء أيضاً، وصدرت في الشتات ست مجلات هي:

**1) الشرق الجديد:**

جريدة في حجم مجلة، أسسها في لندن الصحفي الفلسطيني عبد الوهاب فتال في يناير 1973م، وأعلنت أنها جريدة انتقادية شهرية لا تقبل الإعلانات، ويغلب على الجريدة طابع صحافة الرأي، فأكثر مادتها مقالات صحافية، ويندر أن ينشر بها أخبار صحافية، أو أي ألوان أخرى من الفنون الصحفية، مثل: الأحاديث الصحفية، التحقيقات الصحافية الجريدة، وهي بحجم أقرب إلى حجم المجلات المتوسطة، كذلك يغلب عليها الطابع العام للمجلات، وليس فيها من طابع الجرائد سوى المانيشتات التي تحتل ثلاثة أرباع الصفحة الأولى.

ورغم أن الجريدة تصدر في لبنان؛ إلا أنها تطبع على ورق أزرق بدائي، وإخراجها الفني بدائي، فهي أشبه بالجرائد العربية الأولى التي ظهرت فترة نشأة الصحافة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

**2) شؤون الساعة:**

صدرت مجلة شؤون الساعة في بريطانيا عام 1979م عن شركة هينكس، ليمتد للصحافة والنشر، وأعلنت أنها مجلة عربية سياسية مستقلة، ويرأس تحريرها ياسر حجازي، أما الشعار الذي تضعه المجلة، فهو صوت الإنسان العربي في بريطانيا، ورغم أن المجلة تدعي أنها صحيفة مستقلة، إلا أنه يلاحظ من خلال تحليل مضمونها، أن سياستها تقوم على الدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية والقضايا الفلسطينية.

 ويبدو أن هذا الالتزام بخط المنظمة أوقع المجلة في العديد من المشكلات مع الأنظمة العربية التي تختلف مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن هذه المشكلات منع دخول المجلة إلى بعض الأسواق العربية، بالإضافة إلى الضغط على مصادر الإعلان التي تتعامل مع المجلة لمنع الإعلان عن صفحاتها. وقد وصلت حدة هذه المشكلة إلى الدرجة التي اضطرت فيها المجلة لتخصيص إحدى افتتاحياتها لاطلاع القارئ على بعض هذه المشكلات.

**3) الأفق:**

صدرت مجلة الأفق في عام 1981م بقبرص عن شركة منشورات الأفق المحدودة، يرأس تحريرها علي الشيخ، والمجلة تتبنى وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية تجاه القضايا الفلسطينية العربية والدولية، ويلاحظ غلبة الطابع الفكري على المجلة، وكذلك ندرة الإعلانات مما يشير إلى أنها تمول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، ولعل ما يؤكد انتمائها للمنظمة، تخصيصها لأكثر من عدد لتغطية الدورة الـ 17 للمجلس الوطني الفلسطيني،  وتأكيدها على نجاح هذا المؤتمر في تحقيق ما سمته انتصار استقلالية القرار الفلسطيني.

**4) البلاد:**

 مجلة اسبوعية سياسية صدرت في عام 1984م عن مؤسسة الديار للطباعة والنشر (نيقوسيا، قبرص) ورأس تحريرها وليد نويهض، والمجلة تركز على الشؤون الفلسطينية، وتهتم بصفة خاصة بأخبار الفلسطينيين في الأرض المحتلة، وهي تتبنى بشكل واضح سياسات ومواقف منظمة التحرير الفلسطينية، وتنفرد المجلة بنشر العديد من التحقيقات الصحافية من داخل الأرض المحتلة، و قد نوهت المجلة بذلك واعتبرته نصراً صحفياً، حيث قالت: "بعد جهود طويلة دامت ما يقارب ستة أشهر، نجحت البلاد في الدخول إلى المخيمات الفلسطينية في الأرض المحتلة سواء تلك التي احتلت في عام 1948م، أو تلك التي تم احتلالها في عام 1967م".

5**) العرب الدولية:**

صدرت في قبرص عام 1984م عن دار الدليل العربي الموحد، ويرأس تحريرها محمد سعد، وهو فلسطيني يتبنى مواقف منظمة التحرير، وتعاطف في نفس الوقت مع السياسة المصرية والمجلة التي ترى أن تبنيها للمواقف والمصالح الفلسطينية، لا ينقص من طابعها الاستقلالي الذي تحرص عليه؛ على اعتبار أن الانحياز للقضية الفلسطينية لا يعتبر انحيازاً؛ لأنه التزام لابد منه،  كونها مطبوعة تتحدث بالعربية، وتؤكد المجلة عدم تبعيتها لأي نظام عربي، أو أي تنظيم أو حزب عربي، وإنما هي تتبع فقط مصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

**6) اليوم السابع:**

مجلة اسبوعية سياسية ثقافية، صدرت في باريس في عام 1984م عن شركة الأندلس الجديدة، رأس مال 100 ألف فرنك فرنسي، ويرأس تحريرها بلال الحسن، وهو صحفي فلسطيني ويعمل مستشاراً سياسياً لياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ويمكن اعتبارها لسان حال منظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا.

 ويبدو أن المنظمة قررت إصدار المجلة في باريس؛ لتدافع من خلالها عن سياستها ومواقفها، ولترد على الهجمات الموجهة إلى المنظمة؛ خاصة بعد وقوع الانشقاق في حركة "فتح" عقب خروج ياسر عرفات من طرابلس.

 وتمثل الشؤون الفلسطينية النسبة الغالبة على اهتمامات المجلة، كما أن أكثر كتابها من الفلسطينيين، أو من الكتاب العرب المتعاطفين مع القضية الفلسطينية ومع منظمة التحرير الفلسطينية.

والمجلة تصدر في حجم كبير أقرب إلى حجم الجرائد النصفية، وهي تهتم بمقالات الرأي أكثر من اهتمامها بالتغطية الإخبارية للأحداث، فهي أقرب إلى المجلات الشهرية من المجلات الأسبوعية الإخبارية، وهو أمر يتناسب مع الهدف في إصدارها، وهو التعبير عن مواقف منظمة التحرير الفلسطينية وسياستها، هذا بخلاف الصحف والمجلات الفلسطينية التي صدرت عن المنظمات الثورية، وخاصة حركة "فتح" (الحركة الأولى في منظمة التحرير الفلسطينية)؛ فنجد أن هناك العديد من هذه الصحف منها:  "فلسطيننا"؛ هي مجلة شهرية صدرت في بيروت عام 1959م، وأشرفت على تحريرها حركة "فتح" قبل بدء الكفاح المسلح، عالجت موضوع الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية، وصدرت صحيفة "فلسـطين"؛ وهي مجلة نصـف شـهرية، صدرت عام 1964م في بيروت، وأشرف على تحريرها غسان كنفاني.

كما صدرت نشرة "الثأر"، وهي نشرة أسبوعية سياسية فكرية، من منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل، وصدرت في بيروت عام 1952م وظلت تصدر حتى أواسط 1958م، وتختص بتناول موضوعات القضية الفلسطينية وتطوراتها السياسية، وهي المنبر الرئيسي لحركة القوميين العرب.

 وتعدّ هذه الصحف نماذج من صحافة المقاومة الفلسطينية التي ظهرت مع ظهور حركة المقاومة الفلسطينية، سواء على شكل نشرات سرية، أو منشورات خاصة، أو على شكل مجلات، أو نشرات، والتي تعكس واقع المقاومة الفلسطينية بكل الاتجاهات السائدة وما تحمله من قضايا وموضوعات مختلفة، وتصدر خارج الأرض المحتلة؛ تمييزاً لها عن تلك التي تصدر في الأرض المحتلة كامتداد طبيعي لمراحلها التاريخية آنفة الذكر.

 ودخلت الصحافة الفلسطينية في الخارج منعطفاً جديداً في تاريخ يتلاءم مع نمو حركة المقاومة الفلسطينية التي أكدت على ضرورة إبراز الشخصية الفلسطينية، ودور الشعب الفلسطيني في عملية التحرير؛ فكلما خرجت المقاومة من نطاق العمل السري المحدود إلى العمل العلني الواسع، تنتقل الصحافة وتنمو وتتميز بأنها صحافة الثورة، وتتركز موضوعاتها على الكفاح المسلح وعلى حرب التحرير الشعبية.

 وصدرت أكثر الصحف في هذه المرحلة من الأردن بين عامي 1967م و1970م؛ لأن منظمة التحرير كانت هناك في ذلك الوقت؛ لأن أكثر الصحف توقفت بعد هذا التاريخ إثر أحداث أيلول، واضطرت بعض منظمات المقاومة إلى شراء أو استئجار امتيازات صحف لبنانية أصدرتها بأسمائها اللبنانية الأصلية، فصدر في تلك المرحلة (63) نشرة وصحيفة بالعربية، وست نشرات باللغات الأجنبية. وتتوزع هذه الصحف بين: صحف مركزية، وصحف غير مركزية، وصحف صادرة عن الاتحادات والنقابات المهنية الفلسطينية. ومن صحف في تلك الفترة "الهدف"، التي صدرت سنة 1969".

**7) فلسطين الثورة:**

 (هي المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبصدور العدد الأول منها يوم 28 نيسان (إبريل) 1972، حققت المنظمة أحد أهم تطلعاتها نحو إنجاز وحدة النشاط الإعلامي الفلسطيني؛ بهدف المساهمة في صيانة الكيانية الفلسطينية الناشئة، والحد من التبعية الإعلامية والثقافية).

كان موضوع وحدة الفصائل الفلسطينية، وفي سياقه وحدة المؤسسات الإعلامية، قد استحوذ على اهتمام المشاركين في المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد في القاهرة في كانون الثاني (يناير) 1972. وبعد مداولات المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في أعقاب المؤتمر الشعبي؛ قرر المجلس إصدار مجلة مركزية أسبوعية ناطقة باسم المنظمة، وتقرر أن تحمل اسم "فلسطين الثورة"، وأوكلت مهمة رئاسة تحريرها إلى كمال ناصر، الذي كان آنذاك الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية للمنظمة.

تزامن صدور العدد الأول من "فلسطين الثورة" في بيروت مع إنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية/ وفا، التي باشرت عملها 5 حزيران (يونيو)1972. ومع بث الإذاعة الفلسطينية أول برامجها من القاهرة، وكان إصدار المجلة تتويجا لمناقشات ومداولات جرت بين عدد من مثقفي المقاومة البارزين في ضرورة إيجاد "وسيلة نطق قوية بلسان حركة المقاومة كلها"، وقد عبر كمال ناصر عن هذه الضرورة بقوله، -كما يروي زميله الكاتب ناجي علوش- : "علينا أن ندرك أن الثورة دون فكر هي مجموعة عصابات، والمجلة هي فكرة الثورة".

وفتحت" فلسطين الثورة" صفحاتها منذ صدورها لخيرة كتاب فلسطين ومثقفيها، يبثون عبرها عصارة أفكارهم وتطلعاتهم ومواقفهم. وكانوا مثالا للمفكر الثوري والصحفي الملتزم بقضية كانت تجسد آمال الشعوب العربية التي خذلها حكامها.

كانت الوحدة الوطنية بين مختلف فصائل العمل الوطني المسلح هماً قائماً، لذلك؛ وجدت صدى لها في افتتاحيات الأعداد الأولى من المجلة. وبقلم رئيس تحريرها كمال ناصر، فافتتاحية العدد الأول حملت عنوان "في موضوع الوحدة الوطنية، الجماهير ترفض التزوير والتبرير"، أما افتتاحية العدد الرابع في 19/7/1972؛ فكانت:" كيف نثأر للشهيد " وفيها يتناول كمال ناصر حادث استشهاد غسان كنفاني، مؤكدا أن الثأر للشهيد يكون بتحقيق الوحدة الوطنية، وتعزيزها بين سائر فصائل المقاومة".

في عامها الأول، لم يكن يتجاوز عدد صفحات "فلسطين الثورة"، التي كانت تصدر صباح كل أربعاء-  العشرين صفحة. باستثناء العدد السنوي الممتاز، الذي واظبت هيئة التحرير على إصداره في الذكرى السنوية لانطلاقة الثورة الفلسطينية، في الفاتح من كانون الثاني (يناير) من كل عام، وكان العدد الممتاز يوجز إنجازات ونشاطات المقاومة الفلسطينية سياسياً، وعسكريا، واجتماعيا، وثقافيا على مدار العام المنصرم، معززا بمقابلات مع قادة العمل الوطني الفلسطيني، مستقطبا كتابات أفضل السياسيين والكتاب العرب.

خلال سنواتها الأولى، كانت مجلة "فلسطين الثورة" تتضمن أبوابا ثابتة تلي الافتتاحية، وتتناول على التوالي: القضايا الفلسطينية الخاصة بالفصائل ونشاطاتها العسكرية والإعلامية، وأخبار الوطن المحتل، علاقات الثورة بمحيطها العربي والدولي، وفي هذا السياق؛ كانت تركز على أوضاع الساحة الأردنية؛ لما لها من خصوصيات نشأت عن أحداث أيلول 1970 من جهة، وللوجود الشعبي الفلسطيني الواسع هناك من جهة أخرى، وكان ثمة باب لمتابعة التجارب الثورية في العالم، واستخلاص ما هو مفيد في هذه التجارب لتوظيفه في مضمار التعبئة والتثقيف الثوري للمقاتلين، وللجيل الفلسطيني والعربي المعني بظاهرة الكفاح المسلح. أما الباب الأخير في المجلة فكان يعالج قضايا الأدب والفن، ويرصد النشاطات الثقافية في الشتات الفلسطيني، وفي مدن الوطن المحتل.

 إضافة إلى الأبواب الثابتة، أفردت المجلة فسحة لعدد من الزوايا والمواضيع التي كانت تفرضها المتغيرات والظروف.

ولم تتوان المجلة الفلسطينية المركزية، خلال سنواتها الأولى، في انتقاد "التشرذم المفجع في الصف العربي المهشم"، وكبت الأنظمة لشعوبها، واستباحتها كرامة الإنسان العربي " وتراجعات ووساوس وتردد هذه الأنظمة".

في 11 نيسان (ابريل) 1973 اغتالت العصابات الصهيونية خلال "عملية فردان" القادة الثلاثة: كمال ناصر، كمال عدوان وأبو يوسف النجار. وصدر العدد 41 من "فلسطين الثورة" برائحة الدم، وكان يتضمن افتتاحية كتبها الشهيد كمال ناصر قبيل استشهاده. وقد ترك الشهيد- كما يروي زملاؤه-على طاولته المثقوبة بالرصاص قائمة بهيئة تحرير جديدة، كانت ستعمل، حسب تصوره، على إحداث قفزة في الطباعة والإخراج".

ترأس تحرير المجلة (بعد استشهاد رئيس تحريرها الأول) الكاتب، حنا مقبل لاحقا في نيقوسيا/ قبرص في 13/5/ 1984، حتى تشرين الثاني (نوفمبر)1973. واستمرت المجلة في عهده على خطها الثوري الصريح؛ تماهيا مع النهج الرافض لكل أشكال المساومة، الذي كانت تنتهجه المنظمة وفصائلها.

مع نهاية 1973؛ أخذت فكرة " برنامج السلطة الوطنية " أو ما سمي "البرنامج المرحلي" تساور بعض مفكري وساسة الساحة الفلسطينية، وطرحت الفكرة التي تقول "إقامة السلطة الوطنية على أي جزء يتحرر من الوطن" على المجلس الوطني في دورته ألـ 12 عام 1974، وتبناها المجلس خلال دورته ألـ 13 عام 1975، وانقسمت الساحة الفلسطينية منذ ذلك الحين إلى فريقين: مؤيد، ومعارض.

أخذت مجلة " فلسطين الثورة " برئيس تحريرها الجديد أحمد عبد الرحمن، أحد أهم المدافعين عن " برنامج السلطة الوطنية "، بالدفاع عن النهج الوليد؛ حيث ساهمت عبر مقالات ومواضيع مختلفة الكتاب والساسة في إثراء الفكرة وإيصالها إلى مختلف شرائح الشعب، وكانت المجلة تخوض سجالات حول الموضوع مع الدوريات الفلسطينية والعربية المناهضة للنهج الواقعي الجديد.

أحدث "برنامج السلطة الوطنية " شرخا في الساحة الفلسطينية، انعكس على تجربة الإعلام الموحد الذي كان يمثل إعلاما لكل الفصائل الفلسطينية، لذلك؛ سحبت الفصائل ممثليها من الإعلام الموحد، وبالتالي من هيئة تحرير " فلسطين الثورة " مجلة مركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ناطقة باسمها ومعبرة عن الخط الوطني الفلسطيني العام.

واكبت " فلسطين الثورة" الحرب في لبنان بين القوات الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية من جهة، والقوات الانعزالية من جهة أخرى، وكان أكثر العاملين فيها نموذجا للصحفي المقاتل الذي يحمل القلم بيد، والبندقية باليد الأخرى، وقدمت المجلة عددًا من الشهداء دفاعاً عن المشروع الوطني الفلسطيني، منهم رشاد عبد الحافظ، طلال رحمة، خالد العراقي، عزيز عياش وغيرهم.

كانت "فلسطين الثورة" أمينة للوطن وللبرامج السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي أقرتها المجالس الوطنية المتعاقبة، واستقطبت أقلام معظم الكتاب والسياسيين الفلسطينيين، كما كانت الواحة التي لجأ إليها أبرز الكتاب والمثقفين العرب الذين كانوا يهجرون صحارى الظلم والقمع وكبت الحريات في بلادهم، فبالإضافة إلى حوالي 30 كاتبا وصحفيا فلسطينيا شكلوا الجسم المهني للمجلة مع نهاية السبعينات، كان هنالك عدد من أبرز الكتاب العراقيين والسوريين واللبنانيين الذين يعملون مع زملائهم الفلسطينيين تحت شعار المجلة الاستراتيجي، المعبر عن السياسة الثابتة للمنظمة: "فلسطين أولاً. لا وصاية لا تبعية ولا احتواء".

ترأس هيئة تحرير "فلسطين الثورة" أحمد عبد الرحمن، حتى توقفها عن الصدور؛ إثر عودة كادرها إلى الوطن في عام أكتوبر 1994، وعمل في إدارة تحريرها، خلال صدورها من بيروت، كل من سامي سرحان، محمد سليمان، حسن البطل، إبراهيم برهوم، محمود الخطيب، سميح سماره وغيرهم، وكان من أبرز العاملين العرب فيها: عادل وصفي (خالد العراقي )، حسيب الجاسم، ومؤيد الراوي، من العراق؛ حسن منيمنة، وطلال همداني، من لبنان؛ سليم بركات، وطلال رحمة؛ وفي مرحلتها القبرصية: وهادي دانيال من سوريا، ومحمد علي اليوسفي (تونس)؛ وسلوى بكر (مصر)، وغيرهم.

عام 1976 وأثر حصار وسقوط مخيم تل الزعتر لم تعد مجلة "فلسطين الثورة" الأسبوعية قادرة على مواكبة الأحداث اليومية المتسارعة، لذلك؛  قررت هيئة التحرير إصدار صحيفة يومية بدور إخباري– تحريضي، فيما استمرت المجلة الأسبوعية في القيام بدورها المتمثل في صياغة الرأي العام، وتنظيمه حول السياسة العامة للمنظمة، إضافة إلى عملها الدؤوب على ربط الشتات بالوطن وربط الشعب بقيادته.

كانت "فلسطين الثورة "أكثر من مجرد مجلة أسبوعية وصحيفة يومية، فسلسلة الكتب والملصقات التي كانت تصدرها، فضلا عن النشرات والمطبوعات باللغتين الإنجليزية والفرنسية جعلت منها مؤسسة إعلامية كبرى ذات نشاطات متعددة. وكانت تشكل إلى جانب وكالة الأنباء الفلسطينية/ وفا وقسم السينما والتصوير، ما سمي في حينه "الإعلام الموحد" لمنظمة التحرير الفلسطينية.

حتى عام 1982 كان عدد النسخ المطبوعة من الدورتين – الأسبوعية واليومية – يبلغ حوالي 4000 نسخة، يتم توزيعها على التجمعات الفلسطينية في المنطقة وبعض عواصم العالم.

شكل الحصار الإسرائيلي لبيروت صيف عام 1982 أحد أهم التحديات أمام كادر "فلسطين الثورة"، وتوقفت المجلة الأسبوعية عند العدد الذي حمل الرقم المتسلسل 425، يوم 6 حزيران (يونيو)، وانضم كادرها إلى طاقم الصحيفة اليومية، التي استمرت في الصدور رغم المصاعب التي وضعتها ظروف الحصار.

استمرت الصحيفة في الصدور؛ لتنقل وقائع الموت وتجليات البطولة إلى ما وراء أسوار الحصار، ولتروي ظمأ المتعطشين لمعرفة ما يحدث هناك، في بيروت المحاصرة ولتشكل أعدادها الثمانون، شهادة حية عن وحشية الغزاة وبطولات الصامدين، وكانت نموذجا للإعلام التعبوي المحارب.

بعد انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، استأنفت مجلة "فلسطين الثورة" صدورها  من العاصمة القبرصية نيقوسيا أواخر عام 1982، وقد أثلج ظهور العدد الأول بعد حصار بيروت، صدور الوطنيين الفلسطينيين؛ حيث وجدوا فيه تعبيرا ذا دلالات عميقة عن نهوض المنظمة من جديد.

خلال صدورها من قبرص، وانسجاما مع اعتماد المنظمة النضال السياسي والإعلامي وسيلة أساسية لتحقيق أهدافها، حققت " فلسطين الثورة" قفزة نوعية على أكثر من صعيد، ففي الوقت الذي حافظت فيه على أداء رسالتها، طورت المجلة أساليبها وأدواتها، شكلا ومضمونا، وأصبحت تضاهي أرقي الدوريات الأسبوعية العربية، وكان لمحررها المسؤول محمد سليمان ومدير تحريرها حسن البطل، اللذين وقفا على رأس كادر مهني متقدم، فضل في ذلك، فقد اتسعت اهتمامات المجلة وتنوعت لتتناول المستجدات الفلسطينية، العربية والعالمية في مختلف الميادين، بتحليل ديناميكي مدعم بالمعلومة المجردة والغزيرة، واستخدمت في هذا السياق منجزات ثورة الاتصالات التي عمت العالم بشكل فعال، وارتفع عدد ما تطبعه المجلة من نسخ ليربو على 30 ألف نسخة أسبوعياً، تصل عبر شبكة توزيع عصرية إلى الفلسطينيين في شتى أماكن تواجدهم.

وبسبب سهولة الاتصال؛ تحولت المجلة إلى منبر لخيرة كتاب ومثقفي الأرض المحتلة، وأخذت تنقل فلسطين إلى العالم، وتنقل ما يحدث في العالم إلى القارئ الفلسطيني.

"بيسان للصحافة والنشر والتوزيع" (بيسان برس) هو الاسم الذي سجلته إدارة مجلة "فلسطين الثورة" لدى السلطات القبرصية، والذي تحول إلى علامة إعلامية متداولة تحظى باحترام الأوساط الإعلامية في كثير من العواصم.

وفضلا عن مجلة  "فلسطين الثورة"؛ كانت تصدر عن "بيسان للصحافة" مطبوعات أخرى، دورية وغير دورية في السياسة والثقافة، منها: نشرة "فلسطين" باللغات الإنجليزية، والفرنسية، واليونانية. وكانت مجلة "الكرمل"، التي يرأس تحريرها الشاعر محمود درويش، واحدة من الدوريات التي كانت تطبع وتوزع من خلال هذه المؤسسة.

خلال "المرحلة القبرصية" كان للمجلة أبوابها الثابتة مثل: عربي/ دولي، وشؤون الوطن المحتل، وإسرائيليات، وثقافة وفن، إضافة إلى الزوايا الثابتة مثل الافتتاحية التي تناوب على كتابتها رئيس التحرير أحمد عبد الرحمن والمحرر المسؤول محمد سليمان، "وقضايا الصراع"، التي كان يكتبها حسن البطل، وتشكل مع الافتتاحية مرجعية يسترشد بها كل باحث عن عقيدة منظمة التحرير ومواقفها المختلفة.

وكانت المجلة خلال صدورها في نيقوسيا سباقة إلى التقاط ما يتعلق بإسرائيل والإسرائيليين من معلومات ومستجدات وتقديمها إلى القارئ أولا بأول، وتمتعت بطاقم فني متمرس بقيادة: عدنان الشريف، وحسني رضوان، وحسيب الجاسم، ومحمود الدوارجي، ومؤيد الراوي.

أما زاوية الأسبوع الثقافي التي كان يثابر على إعدادها الشاعر سليم بركات والصحفي التونسي محمد علي اليوسفي؛ فكانت ترسم للقارئ المعني على مدار صفحتين إلى ثلاث صفحات- بانوراما غنية للنشاط الثقافي العربي والعالمي، إضافة للناقد الفلسطيني فيصل قرقطي.

ذروة العطاء كانت خلال الانتفاضة التي اندلعت في كانون الأول (ديسمبر)1987، حيث حولت هيئة التحرير التي كانت تدير عمل حوالي أربعين محررا وأكثر من عشرين مراسلا، وبتوجيهات من القيادة الفلسطينية، حولت مؤسسة بيسان إلى غرفة عمليات إعلامية تربط الوطن بالقيادة في تونس، وتعمل على نقل الوقائع اليومية للانتفاضة، بأدق تفاصيلها، إلى كل مكان في العالم، عبر سلسلة "يوميات الانتفاضة".

في المرحلة القبرصية من تاريخ "فلسطين الثورة"؛ نضجت المقالة السياسية الفلسطينية، وصارت تضارع أحيانا المقالات السياسية الفلسطينية، وصارت تضارع أحيانا المقالات السياسية العربية المرموقة، وارتفع المستوى المهني للمحررين، من أبرزهم: سعادة سوداح، وأحمد عبد الحق، وجواد البشيتي، وطلعت موسى، كما انتظم صدور المجلة أسبوعياً، في الموعد المحدد كل أسبوع، وتم شحنها جواً.

مع عودة القيادة الفلسطينية إلى أرض الوطن، وعلى مشارف العدد 1000 من المجلة، عاد طاقم "فلسطين الثورة" لاستئناف إصدار المجلة في فلسطين، ولكن، ولأسباب لا ينقصها الغموض؛ لم تر المجلة النور بعد توقفها عن الصدور في أيلول (سبتمبر)1994. وتم توزيع كادرها على المؤسسات الإعلامية القائمة على أرض الوطن

**صحافة الثورة الفلسطينية**

ظهرت صحافة الثورة بعد عقد من الزمن تقريباً من الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى؛ ويرجع هذا التأخير للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة التي عاشها الشعب الفلسطيني في المنفى.  وبانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس سنة 1964 ثم بولادة منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، نشأت صحافة الثورة الفلسطينية، وتطورت في مرحلتين من الزمن: الأولى قبل حرب حزيران 1967، والثانية بعدها.  
  
**أ- المرحلة الأولى لصحافة الثورة (1959 – 1967):**  صدر عن منظمات الثورة  الفلسطينية في هذه المرحلة ست صحف ونشرات كان أولها “فلسطيننا – نداء الحياة” عام 1959. وقد صدرت في بيروت شهرية شبه علنية، وأشرفت على تحريرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني “فتح” قبل بدء الكفاح المسلح، وعالجت بشكل رئيس ومكثف موضوع الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية. وكان أسلوبها ثورياً يدعو إلى مقاومة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ومقاومة مشروع “همرشولد” الذي اعتبرته الحركة (تصفوياً)، وقرارات التقسيم الصادرة عام 1947 كما قدمت للقارىء تجارب ثورية عالمية، كالثورة الكوبية وحرب الأنصار السوفييتية.  
  
وصدرت “فلسطين” جريدة نصف شهرية سنة 1964 في بيروت في شكل ملحق لجريدة المحرر اللبنانية يشرف على تحريرها غسان كنفاني. وكانت لسان حال "القوميين العرب"، ويغلب عليها الطابع التثقيفي. وكانت “فلسطين” الأولى بين الجرائد الفلسطينية التي بيعت ووزعت علناً وعلى أوسع نطاق جماهيري فلسطيني في البلدان العربية.  
  
وصدرت “أخبار فلسطين”  في غزة سنة 1965، ودامت سنتين؛ وهي صحيفة سياسية أسبوعية تنطق باسم منظمة التحرير الفلسطينية. وقد دعت في أول صدور لها إلى الارتباط بالإستراتيجية العربية لتحرير فلسطين؛ إلا أنها عادت عام 1966 وأكدت أهمية العمليات الفدائية في الأراضي المحتلة.  
  
وصدرت “الوطن المحتل” سنة 1965 عن منظمة التحرير الفلسطينية، وصدرت “العاصفة” في 15/5/1965 عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني”فتح”، وصدرت “جبل الزيتون” في القاهرة في تشرين الثاني سنة 1965 عن "الاتحاد العام لطلبة فلسطين" في القاهرة. ورغم عدم تبلور صحف هذه المرحلة كصحف ثورة بالمعنى الصحيح؛ لعدم انتظامها واستقرارها، فإنها مهدت السبيل أمام صحافة الثورة التي تبلورت وتطورت فيما بعد في ظروف جديدة.  
  
**ب- المرحلة الثانية لصحافة الثورة (بعد 1968):** كان لحرب 1967 تأثير مباشر في انطلاق الثورة الفلسطينية؛ إذ دخلت منعطفاً جديداً من تاريخها يتلاءم مع نمو حركة المقاومة الفلسطينية، التي أكدت ضرورة إبراز الشخصية الفلسطينية، ودور الشعب الفلسطيني في معركة التحرير. فكما خرجت المقاومة الفلسطينية من نطاق العمل السري المحدود إلى العمل العلني الواسع بعد هزيمة حزيران انطلقت الصحافة ونمت.  
  
تميزت صحافة الثورة في هذه المرحلة من سواها بنموها السريع وتعددها الذي أبرز وجهات نظر منظمات الثورة السياسية والعقائدية، وتركزت موضوعات الصحافة على: الكفاح المسلح، وحرب التحرير الشعبية.  
  
وصدرت أكثر صحف هذه المرحلة في الأردن بين عامي 1967 و1970؛ وذلك بحكم وجود حركة المقاومة هناك؛ إلا أن أكثر هذه الصحف توقفت في الأردن بعد هذا التاريخ؛ على أثر أحداث أيلول عام 1970. وقد اضطرت بعض منظمات المقاومة حفاظاً على بقائها وبالنظر للظروف الصعبة التي مرت بها حركة المقاومة، ولعدم انتظام صدور صحفها- إلى شراء أو استئجار امتيازات صحف لبنانية أصدرتها بأسمائها اللبنانية الأصلية.  
  
صدر في هذه المرحلة 63 نشرة وصحيفة بالعربية، وست نشرات باللغات الأجنبية، تعبر كل منها عن وجهة نظر إحدى المنظمات.  وتتنوع هذه الصحف بين: صحف مركزية، وصحف غير مركزية، وصحف صادرة عن الاتحادات النقابية والمهنية الفلسطينية، ومجلات متخصصة.  
  
**صحف الثورة المركزية:** بلغ عدد صحف الثورة الصادرة عن جهات مركزية للمنظمات بين عامي 1965 و1975 زهاء 29 صحيفة ونشرة علنية كان من بينها ثلاث صحف لبنانية، وهي من بين أهم صحف هذه المرحلة جرى استئجارها أو شراء امتيازها، وهي: الهدف (1969) والحرية (1959)، وإلى الأمام (1970).  
  
ولم تحظ هذه الصحف بالحرية الكاملة التي كانت لصحف المقاومة الأخرى؛ وذلك لخضوعها لقانون المطبوعات اللبناني. كما أن الصحفيين والكتاب الفلسطينيين في هذه الصحف لم تكن لهم الحقوق التي كانت للصحفيين اللبنانيين. ورغم ذلك، استطاعت هذه الصحف خلال عامي 1973 و1974 أن تستقر وتصدر بانتظام بمستوى جيد من الإخراج الصحفي.  
  
**وإلى جانب ذلك أصدرت المنظمات الصحف التالية:**  
  
**جريدة فتح:** سياسية يومية صدرت في 15/6/1970 ناطقة بلسان "حركة التحرير الوطني الفلسطيني".  
  
**مجلة فلسطين الثورة:** صدرت بدلاً من جريدة “فتح” في 28/6/1972 على أنها الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية.  
  
**صوت فلسطين:** سياسية عسكرية صدرت في 1/6/1968 ناطقة بلسان "جيش التحرير الفلسطيني" و"قوات التحرير الشعبية"، وفي آذار 1972 أصبح اسمها "المجلة العسكرية الفلسطينية"، ثم عادت وصدرت بالاسم القديم.  
  
**الثورة الفلسطينية:** مجلة سياسية صدرت في تشرين الثاني 1967 وتوقفت عن الصدور في أواسط عام 1972.  
  
**الجماهير:** نشرة يومية صدرت في عمان 29/7/1970 عن "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين".  
  
**الشرارة:** جريدة شهرية صدرت في عمان في حزيران عام 1969 عن "اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين".  
  
**الجبهة:** مجلة سياسية شهرية صدرت في كانون الثاني سنة 1969 عن "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة".  
  
**الطلائع:** مجلة سياسية أسبوعية صدرت عن الإعلام المركزي لطلائع حرب التحرير الشعبية في 3/10/1969.  
  
**الثائر العربي:** صدرت في الأردن في 2/8/1969 عن "جبهة التحرير العربية".  
  
**الحقيقة:** صدرت عن "المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين" في أواخر عام 1968.  
  
**النضال:** صدرت عن "جبهة النضال الشعبي الفلسطيني" في أيلول 1967.  
  
**المقاتل الثوري:** صدرت عن "منظمة فلسطين العربية" في أيلول سنة 1969.  
  
**الراية القومية:** صدرت عن "الهيئة العاملة لتحرير فلسطين" خلال شهري آب وأيلول سنة 1970 فقط.  
  
**صحف ونشرات الثورة غير المركزية:** أصدرت فروع المنظمات الفلسطينية في الأقطار العربية 23 صحيفة ونشرة لتصل إلى الجماهير الفلسطينية الموجودة هناك؛ وكان طابعها إخبارياً إعلامياً، ولم تكن منتظمة الصدور؛ إلا أنها كانت تثبت وجودها عندما تبرز أحداث مهمة في المنطقة. وقد صدر أكثرها بين عامي 1969 و1970؛ فصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية سبع نشرات هي: "التحرير" في قطر وبغداد، و"قضيتنا" في الكويت، و"المقاومة" في العراق، و"نداء الثأر" في الرباط، و”نداء الأرض" في الجزائر، "وفلسطينيا" في تونس. وأصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) "حصاد العاصفة" و"النسور" في لبنان، و"فتح" في العراق.  
  
وأصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ست نشرات من بينها "الجبهة" في سورية، و"ما العمل" في الأردن، "الطالب الثوري" في لبنان. وأصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ست نشرات غير مركزية من بينها: "قضايا الجماهير" في الزرقاء بالأردن، و"الثوري" و"الوطن". وصدرت عدة نشرات أخرى عن المنظمات الأخرى؛ لكنها، كبقية صحف هذه الفترة، لم تكن منتظمة الصدور.  
  
صحف الاتحادات النقابية والمهنية الفلسطينية: تبلور هذا النوع من الصحافة الثورية بين 1967 و1975؛ فقد أصدرت الاتحادات النقابية والمهنية المختلفة خمس نشرات تبسط وجهة نظر المقاومة ومبادئ الثورة.  
  
واهتمت هذه الصحف بالقضايا النقابية، ودافعت عن حقوق الطبقة العاملة الفلسطينية، بالإضافة إلى معالجة المواضيع السياسية العامة. هذه **الصحف:** "الفلسطينية الثائرة" التي أصدرها في شباط 1970 الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأردن، و"فلسطيننا" التي صدرت عن الاتحاد العام لعمال فلسطين في دمشق في كانون الأول 1972، و"صدى الثورة"، التي أصدرها في آذار 1974 الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع لبنان، و"جبل الزيتون" التي أصدرها الاتحاد العام لطلبة فلسطين في القاهرة سنة 1965، و"جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني"، وقد صدرت في بيروت في آذار 1972.  
  
**المجلات المتخصصة:** اهتمت بدراسة وتحليل القضية الفلسطينية بأسلوب علمي موثق. وأهم هذه المجلات: "شؤون فلسطينية" التي أصدرها في آذار 1971 مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ وهي مجلة شهرية امتازت بجدية أبحاثها، واستكتبت الكثير من الكتاب والباحثين الفلسطينيين والعرب والأجانب المتعاطفين مع القضية الفلسطينية؛ و"الوطن المحتل" التي صدرت عن دائرة شؤون الوطن المحتل في منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965. وتخصصت بدراسة أوضاع الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة.  
  
ومن هذه المجلات المتخصصة مجلة "الكاتب الفلسطيني"، وقد أصدرها في بيروت عام 1978 الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| نشرات وصحف الثورة الفلسطينية (1959 – 1975) | | | |
| اسم النشرة الدورية | صاحب الامتياز | السنة | المدينة |
| - أخبار فلسطين  - أصداء الثورة الفلسطينية  - إلى الأمام  - أنباء بلادنا المحتلة  - البروليتاري  - التحرير  - التحرير  - التقدم  - الثأر العربي  - الثورة الفلسطينية  - الثوري  - الثوري  - جبل الزيتون  - الجبهة  - الجبهة  - الجماهير  - جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني  - الجندي  - الحرية  - الحقيقة  - حصاد العاصفة  - الديمقراطية الشعبية  - الراية القومية  - الشرارة  - الشرارة  - الشرارة  - شؤون فلسطينية  - 17 أيلول  - الصاعقة  - صدى الثورة  - صدى الثورة  - صوت الجبهة  - صوت الطلائع العمالية  - صوت الفقراء  - صوت فلسطين  - الطالب الثوري  - الطلائع  - الطلائع والجماهير  - فتح  - فتح  - فلسطين الثورة  - فلسطين – ملحق المحرر  - فلسطيننا – نداء الحياة  - فلسطيننا  - فلسطيننا  - الفلسطينية الثائرة  - القاعدة  - قضايا الجماهير  - قضيتنا  - القواعد الثورية  - الكاتب الفلسطيني  - الكلمة المسؤولة  - ما العمل  - المسيرة  - المقاتل الثوري  - المقاومة  - المقاومة  - المناضل  - نداء الأرض  - نداء الثأر  - النسور  - النضال  - نضال الشعب  - النضال الشعبي  - النضال الطلابي  - الهدف  - الوطن  - الوطن المحتل  - ALSAIQA  - Arab Palestine Resistance  - Bulletin  - FATH  - FATH  - Palestine Revolution | زهير الريس  قوات العاصفة  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة  المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين  المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين  منظمة التحرير الفلسطينية  منظمة التحرير الفلسطينية  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني  جبهة التحرير العربية  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  قوات التحرير الشعبية  الاتحاد العام لطلبة فلسطين  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني  جيش التحرير الفلسطيني  حركة القوميين العرب  المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين  حركة التحرير الوطني الفلسطيني  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  الهيئة العاملة لتحرير فلسطين  الجبهة الديمقراطية لتحري فلسطين  الجبهة الديمقراطية لتحري فلسطين  الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين  مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة  طلائع حرب التحرير الشعبية  الجبهة الشعبية لطلبة فلسطين  الاتحاد العام لطلبة فلسطين  الجبهة الشعبية لتحري فلسطين  طلائع حرب التحرير الشعبية  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  جيش التحرير الفلسطيني  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة)  طلائع حرب التحرير الفلسطينية (الصاعقة)  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)  منظمة التحرير الفلسطينية  منظمة التحرير الفلسطينية  حركة القوميين العرب  توفيق حوري  الاتحاد العام لعمال فلسطين  منظمة التحرير الفلسطينية  الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  منظمة التحرير الفلسطينية  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني 1973  الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين  منظمة فلسطين العربية  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)  منظمة فلسطين العربية  اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين  منظمة التحرير الفلسطينية  منظمة التحرير الفلسطينية  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني  جبهة النضال الشعبي الفلسطيني  غسان كنفاني  الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  منظمة التحرير الفلسطينية  طلائع حرب التحرير الشعبية (بالإنجليزية)  جيش التحرير الفلسطيني (بالإنجليزية)  الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بالإنجليزية)  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (بالإنجليزية)  حركة التحرير الوطني الفلسطيني (بالإنجليزية)  منظمة التحرير الفلسطينية (بالإنجليزية) | 1965  1969  1970  1969  1970  1970  1971  1972  1969  1967  1971  1969  1965  1970  1969  1970  1972  1972  1959  1968  1968  1971  1970  1970  1969  1971  1971  1971  1969  1971  1974  1971  1971  1969  1968  1970  1969  1971  1969  1970  1972  1964  1959  1972  1972  1970  1973  1970  1972  1973  1978  1970  1969  1972  1969  1973  1971  1970  1967  1967  1973  1967  1973  1969  1972  1969  1972  1965  1973  1968  1973  1969  1970  1973 | غزة  دمشق  بيروت  عمان  إربد  قطر  بغداد  دمشق  عمان  عمان  عمان  دمشق  القاهرة  دمشق  عمان  بيروت  دمشق  بيروت  عمان  بيروت  عمان  عمان  القاهرة  عمان  بيروت  بيروت  عمان  بيروت  دمشق  بيروت  دمشق  بيروت  بيروت  بيروت  بيروت  دمشق  تونس  عمان  الزرقاء  الكويت  بيروت  عمان  بغداد  عمان  الجزائر  الرباط  بيروت  بيروت  بيروت  بيروت  عمان |

**الصحافة الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي من العام1967 حتى 1993**

لقد توالت حقب زمنية كثيرة على الصحافة الفلسطينية، التي لم تلبث أن تخرج من تسلط إحداها وإجحافها، حتى تدخل فيأخرى أقسى وأشد تسلطًا؛ ففي الحقبة الواقعة بين عام 1967 ولغاية عام 1993، التي تقع ضمن فترة المعاناة الفلسطينية تحت نير الاحتلال الإسرائيلي الذي استكمل فيها استيلاءه على كامل الأرض الفلسطينية، فابتلع الضفة الغربية وقطاع غزة والشطر الشرقي من القدس المحتلة (حيث كانت هذه المناطق منذ العام 1948 ولغاية العام 1967 خاضعة للحكمين الأردني والمصري. وقد أصبحت هذه المناطق، بحكم تداعيات حرب حزيران من العام 1967، خاضعة لدولة الاحتلال الإسرائيلي التي فرضت هيمنتها على كل مناحي الحياة بما فيها الصحافة الفلسطينية؛ التي أصبحت تخضع لنوعين من التشريعات: الأول هو قانون المطبوعات لسنة 1933 والذي يعتبر بمثابة التعديل الذي أجرته بريطانيا على قانون المطبوعات العثماني، والثاني قانون الدفاع "الطوارئ" والذي صدر عن بريطانيا في العام1945 إبان حكمها لفلسطين.

وقد أبقت إسرائيل هذين القانونين نافذان على الأراضي التي احتلتها في العام 1945م؛ وهذا يعني أن إسرائيل عملت على تعزيز هذين القانونين، ولم تلغ أيًا منهما؛ فبقيت الصحافة الفلسطينية بقيت مقيدة بالقوانين البريطانية، إضافة إلى جملة من الأوامر والتشريعات العسكرية الإسرائيلية، التي عملت من خلالها على إحكام قبضتها على المواطنين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية.

إن هذا الدمج بين هذه القوانين وتلك الأحكام مارسته إسرائيل لتضيق الخناق على المناطق التي احتلتها بعد حرب 1967، فيما يتناسب مع عدوانها وهمجيتها وقمعها للحريات العامة والخاصة، وهذه السياسة الممنهجة أصبح من شأنه إتاحة المجال للرقيب العسكري الإسرائيلي منع توزيع أو استيراد أو تصدير أو طبع كل ما يضر أو يحتمل أن يضر بسياستها تجاه الفلسطينيين؛ كما تتيح هذه المواد للرقيب العسكري حجز بريد الصحافة وفحصها ومراقبتها بالإضافة إلى حظر نشر أي صحيفة دون الحصول على إذن كتابي مسبق من السلطات الإسرائيلية "الرقيب العسكري".

وبناء على هذا بقيت الصحف الصادرة في القدس الشرقية المحتلة خلال تلك الفترة ترسل إلى الرقيب العسكري ليصادق على صدورها أو رفضه؛ فيشطب ما يريد من المواد التي يعتبرها تحريضية أو مثيرة للعنف، أو من شأنها أن تؤثر على أمن إسرائيل، أو تعبر عن المشاعر الوطنية والانتماء الفلسطيني، (وهذا ما يعتبره الرقيب معاديًا ومتنافيًا مع سياستها).

وقد أدت هذه السياسة تكريس قوانين الانتداب البريطاني التي تتمحور حول عدم كتابة أو نشر أي كلمة أو مقالة أو صورة أو خبر دون أخذ الإذن المسبق من سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة بالرقيب العسكري، وقانون الطوارئ الإسرائيلي الذي شكل ركيزة أساسية اعتمدها الاحتلال لإطلاق العنان للأوامر العسكرية الإسرائيلية التي تتحكم بما تريد ومتى وكيف تريد.

كل ذلك يدلل أن إسرائيل أبقت على القوانين ما قبل حرب1967 سارية المفعول ونافذة التطبيق وتحديدًا أمر الصحافة لعام 1933، وأنظمة الدفاع لحالات الطوارئ لعام 1945، حيث عملت على ضم تلك القوانين لقاموس القوانين الإسرائيلية بعدم إلغائها بل والتأكيد عليها، حيث مكنها ذلك من استخدامها دون سنها، فأصدرت إسرائيل عام 1968 الأمر العسكري رقم "2" والصادر عن الحاكم العسكري للمناطق المحتلة عام 1967 وجاء نصه: "القوانين التي كانت سارية المفعول قبل 5 حزيران لعام1967، ستظل نافذة وان ما تلاها من تعديلات بأوامر عسكرية ما هو من وجهة نظر حكومة إسرائيل إلا لما تقتضيه الاعتبارات الإنسانية المنبثقة عن الرغبة في إدارة المنطقة بشكل فعال".

وهذا ما يدلل مرة أخرى على أن إسرائيل اعتمدت في نهجها على الأنظمة والأوامر العسكرية التي سنتها على الصحف الفلسطينية، وعلى عدم إتاحة الفرصة لهامش من الحرية لتلك الصحف، حيث زاد عدد الأوامر العسكرية التي أصدرتها إسرائيل عن"1400" أمر في الضفة الغربية وما يقارب "1111" أمرًا عسكريًا في قطاع غزة.

ومن الأوامر العسكرية المجحفة بحق الصحف صدور الأمر العسكري رقم "1140" بتاريخ 6/6/1985، والذي يلزم بموجبه محرري الصحف بنشر الإعلانات العسكرية الإسرائيلية فورًا وحال وصولها، دون مقابل مادي، ومهما بلغ حجم تلك الإعلانات ومضمونها، وهذا يدلل على تدخل وهيمنة القوانين العسكرية الإسرائيلية بالشؤون القانونية والحياتية للمواطنين الفلسطينيين.

حيث مارس الاحتلال الإسرائيلي ومذ اليوم الأول لاحتلاله الأراضي الفلسطينية في العام 1967 قبضته الحديدية ضد الشعب الفلسطيني بشكل عام، وعلى الصحافة الفلسطينية بشكل خاص معتمدًا على قوانين الطوارئ سالفة الذكر والتي وصلت إلى فرض الإقامة الجبرية على عدد من الصحفيين، وسجن البعض منهم إداريا؛ بل وتعدى الأمر ذلك إلى طرد البعض خارج الوطن؛ كما عمدت إسرائيل في سياستها إلى إغلاق الكثير من مكاتب الصحافة ودور المطبوعات الوطنية.

منذ البدايات الأولى للصحافة الفلسطينية مارس الاحتلال أبشع أساليب الضغط والابتزاز وفرض القيود عليها من أجل خلق صحافة فلسطينية تابعة لإسرائيل وقوانينها.

وتعد إسرائيل الدولة الأولى والوحيدة في العالم التي تعمل على فرض القيود على وسائل الإعلام والمطبوعات وتفرض عليها رقابة عسكرية ابتزازية بحكم القانون الذي يحظر نشر مواد أو بثها قبل الحصول على الإذن الكتابي المسبق من سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة بالرقابة العسكرية.

ويمكن القول: إن قوانين الرقابة العسكرية الإسرائيلية ليست الجهة الوحيدة التي مارست أساليبها القمعية على الصحافة والإعلام الفلسطيني والعاملين في مجاله؛ بل زاد الأمر سوءًا من خلال جملة من القوانين المجحفة التي خولت وزارة الداخلية سلطة الموافقة على إصدار صحيفة أو رفض طلب إصدارها؛ أو إغلاق صحف كاملة، أو فرض قيود على بعض الإعلاميين، وانتهاج أساليب مجحفة بحقهم بالقتل أو السجن أو الإبعاد أو فرض الإقامة الجبرية بتوجيهات مباشرة من المخابرات الإسرائيلية. وقد تعرضت بعض الصحف لأوامر مشددة مثل فرض أوامر على توزيعها في باقي الوطن؛ فيتم توزيعها أحيانًا داخل القدس فقط، وتحرم باقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة منها.

كل هذه الأساليب وغيرها استخدمها الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع الإعلام والصحافة والعاملين في هذا المجال؛ بهدف عزل فلسطين عن العالم الخارجي، والسماح لإعلامه المعادي بترويج سياساته العنصرية والتي كان يصورها على أنها السياسة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة جميعها.

ونتيجة لما مارسه الاحتلال من سياسات ممنهجة؛ فقد تأثرت الصحف التي كانت تصدر قبل عام 1967 بالقوانين المجحفة حيث اعتبرت إسرائيل كل ما صدر عن تلك الصحف بأنه من المواد المعادية للسياسة الإسرائيلية؛ ما أوقع هذه الصحف وأصحابها الإعلاميين بالحيرة؛ فاخذوا يبتكرون مصطلحات بديلة في كتاباتهم، واستخدام كلمات مستوحاة من اللغة العربية الواسعة في المفاهيم والمعاني من أجل إيصال أفكارهم للمواطنين دون إيقاعهم في المساءلة القانونية ،ودون أن يؤثر ذلك أيضًا على المضمون الحقيقي للموضوع المراد نشره.

وقد منعت إسرائيل بعض الصحف من ممارسة أعمالها الصحفية؛ حيث قامت بإغلاق بعضها بعد الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967، ومنعت منحها تراخيص اللازمة لذلك؛ حيث بقيت الأراضي المحتلة قرابة العام ونصف دون صدور أي صحيفة فيها؛ وعمدت سلطات الاحتلال خلال تلك الفترة على إصدار صحف بديلة تخدم سياستها كصحيفة "اليوم"التي طبعت باللغة العربية ووزعتها مجانًا؛ إلا أن الوعي الجماهيري الفلسطيني الذي أدرك أن هذه الصحيفة إنما هي أداة من أدوات الاحتلال؛ الأمر الذي افشل إصدارها، وجعل الاحتلال الإسرائيلي يفكر بالبدائل؛ فاستعاض عنها بأن أصدر صحيفة "الأنباء"، التي صدر العدد الأول منها بتاريخ24/10/1968. وعرف عن هذه الصحيفة قدرتها على المناورة من خلال تقربها للمواطنين والمثقفين باستخدامها أساليب اقل عدائية؛ وبتناول بعض المواضيع الاجتماعية؛ إلا أنها فشلت كسابقتها، حيث صدر عددها الأخير بتاريخ 31/1-1985؛ وهذا يدلل أن إسرائيل حاولت خداع الجماهير الفلسطينية مرارًا وتكرارًا بوسائل ومفاهيم متعددة؛ إلا أن الوعي الوطني والجماهيري اسقط جميع هذه المخططات التي من شأنها الإطاحة بالقضية الفلسطينية وكسر الأقلام الإعلامية الفلسطينية؛ الأمر الذي جعل سلطات الاحتلال تخضع في النهاية وتوافق على إصدار صحف فلسطينية بعد عام ونصف من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربي وقطاع غزة والشطر الشرقي للقدس عام1967؛ وذلك لملء الفراغ الإعلامي والصحفي في الأراضي الفلسطينية، خاصة بعد الفشل الذريع الذي واجه صحيفة "الأنباء" الإسرائيلية وتوقفها عن الصدور.

وعمدت إسرائيل على ممارسة الشروط وفرض الإملاءات والرقابة الصارمة على الصحف الفلسطينية؛ من اجل تشويه المضامين الإخبارية والوقائع والأحداث، وخلق حالة من الحيرة والإرباك والتشويه بين صفوف المواطنين الفلسطينيين من خلال الصحف الفلسطينية.  
وبعد سماح السلطات الإسرائيلية بإصدار الصحف الفلسطينية، قدم بعض الإعلاميين في القدس المحتلة طلبًا من أجل إصدار صحف فلسطينية؛ حيث قدم محمود أبو الزلف طلبًا من أجل إصدار صحيفة القدس، التي وافقت عليها إسرائيل وصدر العدد الأول منها بتاريخ 19/11/1968، لتكون أول صحيفة فلسطينية يومية تصدر بالأراضي الفلسطينية بعد حرب عام 1967. وقد تعرضت صحيفة القدس للعديد من المضايقات من سلطات الاحتلال؛ حيث تم إغلاقها ومنعها من التوزيع خلال الفترة22/12/1987 ولغاية 9/1/1988. وبعد إصدار صحيفة القدس، توالت الصحف الفلسطينية بالصدور، فمثلًا: صدرت صحيفة "الفجر" بتاريخ 7/4/1972، وكانت تصدر بشكل أسبوعي؛ لكنها أصبحت تصدر بشكل يومي بتاريخ 15/6/1974؛ وكان مؤسسها نصري نصر ومحررها وصاحب الامتياز حنا سنيورة؛ وبعد ثلاثة شهور من صدورها صدر العدد الأول من صحيفة "الشعب"لصاحبها ومحررها المسؤول محمد يعيش ورئيس تحريرها أكرم هنية؛ إلا أن الاحتلال فرض عليها الإغلاق مرات عديدة، ومنعها من التوزيع بحجة أنها كانت تدعم ماليًا من قبل منظمة التحرير الفلسطينية.

وبتاريخ 7/3/1986م صدرت صحيفة "النهار" بشكل أسبوعي؛؛ وبتاريخ 1/4/1987 أصبحت تصدر بشكل يومي؛ وكان رئيس تحريرها هو المحامي عصام العناني وصاحب امتيازها ومحررها عثمان الحلاق، وأغلقت أبوابها بتاريخ 1/1/1997 لأسباب مادية.

وصدرت صحف يومية أخرى كانت تحتل مكانة بارزة في تلك الفترة؛ كصحيفة "الميثاق" والتي صدرت بتاريخ 13/2/1980 لمحررها محمود الخطيب؛ وكانت تتبع للجبهة الشعبية. وبسبب مواقفها المعلنة ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي؛ منعت من التوزيع أكثر من 15 مرة سنويًا؛ وصحيفة" الطليعة" والتي تعتبر التعبير العلني الثاني للتنظيم الشيوعي الفلسطيني، ورئيس تحريرها بشير البرغوثي؛ وصدرت صحيفة الدرب عام 1985م، والتي كانت تتبع الجبهة الديمقراطية، وكان رئيس تحريرها سمعان خوري، وقد أغلقتها سلطات الاحتلال في شهر آب1986؛ وصحيفة الجسر، وهي أول صحيفة تصدر باللغة العبرية وكانت أسبوعية وكان يصدرها زياد أبو زياد. وفي عام 1992 صدرت صحيفة البلاد في رام الله لصاحبها ورئيس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد وتوقفت بعد عامين.

وشهدت فترة السبعينيات صدور العديد من الصحف، والتي عرفت باسم "صحف الثورة المضادة" مثل "صوت الجماهير، والبشير"، اللتين كانتا تروجان لأفكار وبرامج الاحتلال في العديد من المناسبات.

كما شهدت تلك الفترة صدور العديد من المجالات الأدبية والعلمية المتخصصة مثل: مجلة "فلسطين الطبية" ومجلة "ألوان الأدبية" ومجلة"البيادر"، والتي تعتبر تأسيس لمرحلة جديدة في الحركة الأدبية والثقافية، وقد صدر العدد الأول منها عام 1976 وكان محررها جاك خزمو، وصدرت أيضًا مجلة "الكاتب" عام 1979 لصاحبها حسين الشيوخي، والتي تميزت بإصدار الأبحاث المطولة؛ إضافة إلى مجلة "الفجر الأدبي" والتي صدرت عام 1978 على شكل ملحق شهري لجريدة "الفجر اليومية، استمر بصدوره المنتظم حتى شباط عام1982؛ حيث تحول إلى مجلة أدبية تقف مع المجلات الوطنية في مسيرة أدبية ثقافية تقدمية تفهم كل ظروف ومتطلبات المرحلة. وكان يشرف على (الفجر الأدبي) الباحث والناقد علي الخليلي؛ وصدرت في أوائل الثمانينيات مجلة (الكتاب) لصاحبها ومؤسسها الشاعر والصحفي أسعد الأسعد؛ وفي عام 1982 صدرت أيضاً مجلة (العودة) التي كانت تشرف عليها ريموندا حوا الطويل، ومحررها المسؤول إبراهيم قراعين، وسكرتير تحريرها رضوان أبو عياش؛ وفي بداية العام 1984 صدرت مجلة (العهد) لصاحبها غسان علي الخطيب، كمنبر ثقافي تقدمي يصدر كل نصف شهر؛ وفي أيار عام 1987 صدرت مجلة (الشراع) لصاحبها ومؤسسها الكاتب الصحفي مروان العسلي.

وخلال تلك الفترة أيضًا حدث أمر مهم على صعيد الصحافة الفلسطينية والصحفيين؛ حيث تم إنشاء نقابة للصحفيين، والتي من شأنها لملمة الجهود الصحفية، ولم شمل الصحفيين وتوحيد صفوفهم ورفع مستواهم المهني؛ فبتاريخ 11/12/1978م تمكن الصحفيون من تشكيل رابطة الصحفيين، وحمل اسم "رابطة الصحفيين العرب في الأراضي المحتلة"، وضمت كافة العاملين في المجال الإعلامي الفلسطيني؛ وتم انتخاب هيئة إدارية لهذه الرابطة في العام 1982م ترأسها أكرم هنية، الذي أبعدته سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى الأردن؛ وأجريت انتخابات جديدة للرابطة، خلفه في رئاستها د. رضوان أبو عياش في العام 1985م؛ حيث تعرض هو الآخر للاعتقال عدة مرات. وبعد أربع سنوات وفي انتخابات دورية تم انتخاب الصحفي نعيم الطوباسي رئيسًا للرابطة منذ النصف الثاني من العام 1993.

وقد واجهت الصحف الفلسطينية الصادرة في فترة الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة الواقعة بين عام 1967 ولغاية عام 1993 الكثير من العراقيل والقيود المشددة كالقتل والإبعاد أو والإغلاق ومنع التوزيع أو تفعيل مقص الرقيب العسكري أو الاعتقال وفرض الإقامة الجبرية على العاملين في المؤسسات الإعلامية؛ لكن كل ذلك لم يكن لينال من عزيمة الصحفيين وإصرارهم على مواصلة مشوارهم الوطني؛ حيث حملوا على عاتقهم هموم الوطن والمواطنين، وحاولوا إبرازها محليًا وعربيًا وعالميًا؛ فنجحت الصحافة الفلسطينية، بشكل عام بل والى حد بعيد، في إيصال صوت الشعب الفلسطيني وهمومه والمحافظة على هويته، وعرض قضيته أمام العالم؛ فعملت الصحافة الفلسطينية على تغيير الصورة الزائفة التي رسمها الاحتلال الإسرائيلي عن الشعب الفلسطيني؛ وحولت قضيته إلى قضية نضالية، حظيت على إثرها القضية الفلسطينية بالتأييد العالمي، وكشفت زيف الاحتلال، وأثبتت للعالم بأننا شعب يستحق الحياة.

**الصحافة في مرحلة السلطة الوطنية**

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية لأرض الوطن عام 1994؛ انتقل الشعب الفلسطيني إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه، وإيماناً منها بدور الإعلام والصحافة في معركة التحرير والبقاء، التي بدأت تخوضها من على أرض الوطن؛ عملت السلطة الوطنية على  تنظيم قانون المطبوعات والنشر الذي ينظم العلاقة بين السلطة والصحافة، وبدأت تتبلور الحركة الصحفية في ظل السلطة بإعطاء تراخيص لإصدار صحف، وكان أولها صحيفة "فلسطين"، والتي صدرت في 23/9/1994م لصاحبها طاهر شريتح، ولم تدم تلك الصحيفة طويلاً؛ حيث بلغت أعدادها حوالي 14 عدداً، ثم توقفت.

كما  صدرت في 10/11/1994م، صحيفة "الحياة الجديدة"، التي كان يرأس تحريرها حافظ البرغوثي، ومديرها نبيل عمرو، وبدأت أسبوعية ثم تحولت يومية.

وفي 8/12/1994م صدرت صحيفة "الوطن" الناطقة باسم حركة "حماس"، وصحيفة "الاستقلال"، الناطقة باسم حركة الجهاد الإسلامي عـام 1995.

 وفـي نهـاية عام 1995م؛ صدرت صحيفتي "البلاد والأيام" اليوميتان، ومؤخراً تحولت البلاد إلى أسبوعية، كما صدرت عن أجهزة السلطة عدة صحف ومجلات، منها: "الأقصى، والساحل، والزيتونة، والرأي، والصباح"، وغيرها من الصحف.

وفي 13/2/1997م  صدرت صحيفة "الرسالة"، الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وهي أسبوعية تصدر كل يوم خميس، ويرأس تحريرها صلاح البردويل. كما وصدرت في بداية عام 1997م عن مركز فلسطين للدراسات والبحوث الذي يرأسه الدكتور محمد الهندي مجلة "فلسطين"، وهي غير دورية، ذات ميول إسلامية. وإجمالاً، شهد واقع الصحافة الفلسطينية في هذه الفترة ازدحاماً ونهضة كبيرة، بالرغم من قلة إمكانياتها، إذا ما قورنت بإمكانيات الصحف في البلاد العربية والأجنبية.

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية كان هناك بدايات مطمئنة بإمكانية خلق جيل صحفي قادر على التعامل مع الأحداث وتطوير نفسه. وبالرغم من محدودية الصحف الفلسطينية، إلا أنها بالمقارنة تمثل نهضة كبيرة في الواقع الصحفي الفلسطيني، وسيكون لها أثر إيجابي في المستقبل على توجيه وبلورة الرأي العام الفلسطيني، والتأثير في الرأي العام العالمي.